

العنف في الحياة الجامعية: مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته

معترز سيد عبد الله (*)

هدفت الدراسة الحالية الى الوقوف على طبيعة السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة، ومدى شدته، وعلاقة السلوك العنيف بمتغيرات الشخصية موضوع الاهتمام، وإلى أي مدى يمكن لبعض هذه المتغيرات أن تنبئ بهذا السلوك العنيف لدى الطلاب من الدارسين في الكليات النظرية والعملية. ولتحقيق هذه الأهداف، وما انبثق عنها من فروض، تم تطبيق مقياسي السلوك العنيف وإدراك مظاهر العنف في الحياة الجامعية وأسبابه وعلاجه، وعشرة مقاييس لسمات الشخصية، وذلك على عينة عرضية قوامها ٥٩٥ مبحوثاً من طلاب وطالبات الجامعة، موزعين على الكليات النظرية والعملية. وكشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة الأساسية، وذلك كما يلي: ١- كانت متوسطات درجات الطلاب والطالبات في مستوى السلوك العنيف منخفضة بصورة واضحة، على الرغم من أن الطلاب كانوا أكثر عنفاً من الطالبات. ٢- وجود ارتباطات دالة تسير مع التنبؤات بين السلوك العنيف وسمات الشخصية. ٣- وجود اتفاق بين طلاب الكليات النظرية والعملية في إدراكهم لأسباب السلوك العنيف في الجامعة ومظاهره وكيفية معالجته والتغلب عليه. (**)

(*) أستاذ علم النفس - كلية الآداب جامعة القاهرة.

(**) تمثل الدراسة الحالية جزءاً من الدراسة الأساسية التي نشرت عام ٢٠٠٥ ضمن منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، بكلية الآداب جامعة القاهرة، بعنوان: العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته.

مقدمة:

يمثل العنف ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ليعمر الأرض، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه. قال تعالى (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) [سورة المائدة - آية: ٣٠]، ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العدوان والعنف وتتنوع من حيث طبيعتها وشدتها وآثارها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات.

وقد بات العنف في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد مقصوراً على الأفراد، إنما اتسع نطاقه ليشمل بعض الجماعات في إطار المجتمع الواحد، وكذلك بعض المجتمعات في عمومها، بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات. وهو ما يلاحظ في مختلف أشكال العنف والإرهاب والتطرف التي تسود مناطق كثيرة من العالم الآن ويترتب عليها الخراب والدمار وسفك الدماء والقتل التي تجعل الأفراد لا يهناون بحياتهم ولا يستقرون على حال. وحتى الطبيعة لم تغفل من شر العنف البشري المتمثل

في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر مما يعود بالضرر البالغ على صحة الإنسان وحياته. ويرجع الاهتمام العلمي بدراسة السلوك العدواني والعنيف بين الأفراد إلى محاولات ماك-دوجال W. McDougal المبكرة عام ١٩٢٦ في كتابه "مقدمة لعلم النفس الاجتماعي"، والتي كانت عبارة عن بعض التأملات النظرية حول هذا الموضوع. وفي عام ١٩٢٨ ظهرت أول إشارة لبحوث العدوان في فهرس مجلة "الملخصات السيكولوجية". وبعد ذلك قدم دولارد J. Dollard وزميله عام ١٩٣٩ أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري، وهي الخاصة بالإجباط والعدوان. واستمر تأثر البحوث اللاحقة بمحاولة دولارد وزميله لأكثر من عشرين عاماً (Krebs & Miller, 1985).

وتمثلت المحاولة الثانية التي أثرت في بحوث العدوان في جهود بص Buss وبيركوفيتش Berkowitz لابتكار بعض الأساليب التجريبية، لقياس العدوان. وهي المحاولة التي فتحت الطريق لمئات البحوث والدراسات التالية بعد ذلك. وفي أوائل

المسئولة عن كل شكل من أشكال العنف وبخاصة عوامل الشخصية والتنشئة الاجتماعية والظروف المجتمعية... إلخ وما طبيعة الفروق الثقافية في هذا الشأن؟ وهل يتميز كل مجتمع من المجتمعات بأشكال معينة من العنف لا تظهر في المجتمعات الأخرى؟ وهل هناك أشكال أخرى تضرب بجنورها في المجتمعات الإنسانية كافة، بحيث تكون الفروق بين مجتمع وآخر فروقاً في شدة العنف وليس في نوعيته، وغير ذلك من التساؤلات التي ربما تحتاج إلى إجابات شافية من خلال الدراسات العلمية محكمة المنهج والإجراءات.

مشكلة الدراسة:

يجد الباحث في تراث الدراسات النفسية الاجتماعية التي اهتمت بالسلوك العدواني أو العنيف عموماً وفي علاقته بمتغيرات الشخصية أو خصالها أنها أخذت أحد اتجاهين: الأول: هو دراسة العنف لدى مجموعات من المجرمين أو الخارجين على القانون ممن أقدموا على ارتكاب جرائم العنف والمقارنة بين تلك الجماعات الإجرامية والسوية في خصال الشخصية وسماتها بحيث تنتهي إلى أهم الخصال والسمات

السبعينيات قدمت محاولات نظرية جادة لكل من باندورا (معتز عبدالله، ١٩٩٨). ومنذ تلك الفترة تنوعت بحوث العدوان والعنف على المسارين النظري والواقعي Empirical، وحدث نمو واضح في كم وكيف المعلومات التي تراكمت. ومع ذلك ظل هناك كثير من المشكلات التي لم تحسم سواء فيما يخص مفهوم العنف وأساسه النظرية وارتقائه منذ مراحل العمر المبكرة أو علاقته بغيره من المفاهيم الأخرى وبخاصة العدوان: وهل هو دافع فطري غريزي أو فسيولوجي عصبي شأنه شأن دافع الطعام ينشأ تلقائياً من داخل الإنسان؟ أم هو طاقة نفسية تتشكل فعلاً وسلوكاً بفعل مثيرات وظروف بيئية خارجية؟ وهل العنف كسلوك متعلم سويماً كان أم مرضياً يمكن التحكم فيه وتوجيهه الوجهة المناسبة؟ ثم ما أشكال التعبير عن العنف وما هي مختلف أبعادها ومكوناته؟ وما طبيعة علاقتها ببعضها البعض في تحديد مفهوم السلوك العدواني العام؟ وما أهم المجالات التي يظهر فيها السلوك العنيف أثناء التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع وما أثارها على الأفراد والجماعات؟ وما المحددات

العنيف في علاقته بمتغيرات الشخصية أو سماتها وخصالها، حيث تمت دراسة العنف في علاقته بالعديد في سمات الشخصية وسماتها لدى طلاب وطالبات الجامعة، فدرس في علاقته بالسلوك التوكيدي (McInter et al., 1989)، وفي علاقته بنمط السلوك "أ"

وبتقدير (Holmes & Will, 1985)، وبتقدير الذات (معتز عبدالله، ٢٠٠٠؛ Fling et al., 1992)، وبمركز التحكم (Dengerink et al., 1976)، وبالعصابية والانبساط والذهانية والميل للإثارة والقلق (أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبدالعزيز، ٢٠٠٤)، وفي علاقته بالخوف من الاستهجان Fear of Censure والقبول الاجتماعي Social Approval (Taylor & Epstein, 1967)، وبالشعور بالذنب (Knott et al., ١٩٧٤)، وفي علاقته بالتطرف (مجدى حبيب، ١٩٩٥)، وبالضغوط (سميحة نصر، ١٩٨٦)، وبالتعصب (معتز عبدالله، ١٩٨٩)، وفي علاقته بالنوع والعمر والعنصر والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وعدد الأبناء وتعاطى المخدرات والكحوليات (Straus & Sweet, 1992)، وغير ذلك من

المميزة لمنتهدى القانون أو الخارجين عنه من المجرمين والمنحرفين. ويتمثل التوجه الثانى فى دراسة السلوك العنيف فى علاقته بمتغيرات الشخصية أو خصاله لدى عينات من الأشخاص الأسوياء (انظر: معتز عبدالله، ٢٠٠٠).

وفى إطار التوجه الثانى درس السلوك العنيف فى علاقته بالعديد من متغيرات الشخصية وخصالها وسماتها، سواء افترض أن متغيرات الشخصية وسماتها من محددات السلوك العنيف أو من العوامل المسؤولة عن تباينه، أو سواء افترض أن تلك السمات من مترتبات العنف أو آثاره، أو سواء افترض أن تلك السمات أو الخصال متغيرات وسيطة Intervening أو معدلة Moderator لآثار خارجية (اجتماعية أو بيئية.. إلخ) على السلوك العنيف. وفى كل هذه الحالات الثلاث كان السلوك العنيف مجالاً خصباً للبحوث والدراسات النفسية والاجتماعية (انظر: Krebs & Miller, 1985; Straus & Sweet, 1992).

وتتطلب الدراسة الحالية من التوجه الثانى السابق لدراسة السلوك

- متغيرات سمات الشخصية (معتز المدارس. عبدالله، ٢٠٠٠).
- ورغم أن كثيراً من النتائج السابقة تسير مع التوقع في علاقتها بالسلوك العنيف، فإن بعضها لم يحسم بعد وبخاصة في مجال العنف بين الطلاب أو في الحياة الجامعية. هذا فضلاً عن قلة هذه الدراسات في المجتمع المصري بالصورة التي سيتم تناولها في إطار الدراسة الحالية.
- هذا من ناحية التوجهات المنهجية البحثية وأساليب دراسة السلوك العنيف، فماذا عن مضمون العنف أو طبيعته أو أشكاله التي نالت اهتمام الباحثين ؟ الإجابة: أن المراجع لتراث الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت يجد أنها قد شملت أكثر من مظهر أو بُعد من مظاهر السلوك العنيف وفي مجالات متنوعة. ومن أكثر مجالات العنف التي حظيت باهتمام الباحثين كما تبيننا من عرضنا لأشكال العنف في المجتمع هو العنف الأسرى عامة والعنف في مجالات العلاقات الرومانسية أو الوثيقة على وجه الخصوص والعنف في الشارع والعنف في مجالات الحياة اليومية عامة بما فيها العمل والعنف بين طلاب
- أما العنف بين طلاب الجامعة أو في الحياة الجامعية فقد نال اهتماماً أقل من كافة أشكال العنف السابقة ومجالاتها مما يجعله موضوعاً جديراً بالدراسة، مع مراعاة أن طبيعته وأسبابه ومتربئاته تتباين تبايناً ملحوظاً ما بين الجامعات الغربية ومثيلاتها العربية.
- فقد أخذت الدراسات التي تناولت العنف من الجامعات والكليات الغربية محورين أساسيين: الأول: يتعلق بالعنف في العلاقات العاطفية الوثيقة بين الذكور والإناث وبخاصة في المدن الجامعية مثل العنف بين الشركاء Partner Violence أو العنف الذي يحدث أثناء اللقاءات أو في المواعيد التي تتم بين الطلاب والطالبات التي تتم بين الطلاب والطالبات Dating Violence. وهناك دلائل على حدوث جرائم عنيفة بين الطلاب والطالبات، المرأة هي الضحية في أغلبها. مع مراعاة أن دوافع العنف مختلفة نسبياً في الحالتين. فالذكور يسعون لفرض سيطرتهم وهيمنتهم على شركائهم في العلاقات العاطفية أو أثناء اللقاءات، بينما يصدر عن المرأة ضد الرجل أثناء محاولتها الدفاع عن نفسها،

الذى ينتج عن التعصب يكون أشد خطورة لأنه يشمل أطرافاً عديدة فى أغلب الأحيان (Marcus, 2002).

هذا عن طبيعة العنف فى الحياة الجامعية الغربية، فإذا ما انتقلنا إلى العنف فى الحياة الجامعية المصرية، فسنجد أن الأمر يختلف اختلافاً بيناً من أكثر من جانب من جوانب الظاهرة، أهمها أن الشكلىن السابقين للعنف فى الجامعات الغربية لا وجود لهما تقريباً فى الجامعات المصرية، كما أن العنف السائد فى الجامعات المصرية أقل حدة أو شدة بدرجة كبيرة، فلا مجال للحديث عن جرائم عنيفة داخل الحرم الجامعى أو فى المدن الجامعية، وإن كان الطلاب يرتكبون جرائم عنيفة أو غير عنيفة خارج نطاق الجامعة ولأسباب أو دوافع مختلفة. ويرجع ذلك غالباً إلى اختلاف حدود التفاعل الاجتماعى المسموح به بين الطلاب والطالبات ومداه وبخاصة خارج نطاق الجامعة. فالكثير من العلاقات العاطفية بين الذكور والإناث لا تتعدى حدود الحرم الجامعى ولا تتم لقاءات بين الطرفين خارج هذه الحدود، مما يقلل من فرص التفاعل بين الطرفين، وما يمكن أن يتمخض عنه من سلوكيات أو

وإن كانت هناك نسبة من النساء تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها كذلك على شريكها (Good et al., 1995; Hamberger, 2005).

أما الشكل الثانى من العنف فى الحياة الجامعية الغربية فينتج عن التعصب والكراهية نحو جماعات الأقليات الدينية والعرقية والسياسية.. إلخ فى مختلف الجامعات الغربية. والعنف فى هذه الحالة لا يوجه ضد أحد الأفراد، ولكن ضد أى فرد ينتمى إلى جماعة بعينها ويكون الإيذاء الشخصى فى جرائم التعصب والكراهية أشد من مثيله فى الجرائم الأخرى. وهذا هو الحال فى مختلف الجامعات حيث تتنوع هذه الجرائم بصورة واضحة لتشمل كافة أشكال الإيذاء البدنى الذى يصل إلى حد القتل وكذلك الإيذاء المعنوى أو النفسى عن طريق الإساءات اللفظية التى توجه إلى الطرف ضحية العنف. كما أن العنف الناتج عن التعصب لا يوجه فقط من قبل جماعات الأغلبية ضد الأقليات فى الجامعات ولكن يمكن أن يصدر كذلك ضد جماعات الأغلبية فى إطار دائرة العنف التى تكون نشطة (Downey & Stage, 1999) مما يؤكد أن العنف

الجانب الثاني في علاقة السلوك العنيف للطلاب ببعض سمات أو خصال شخصيتهم، والتي تعد بمثابة محددات لهذا السلوك العنيف.

وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

٢- يوجد تفاعل بين نوع الجنس (ذكور، إناث) ونوع الدراسة (كليات نظرية وعملية) في إبراز الفروق بين المجموعات في السلوك العنيف.

٣- هل توجد علاقة بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

٤- هل يمكن لمتغيرات الشخصية أن تتنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

٥- هل توجد فروق بين طلاب الكليات النظرية والعملية في إدراكهم لأسباب العنف في الجامعة ومظاهره وكيفية معالجته؟

٦- هل توجد فروق بين طلاب وطالبات الكليات النظرية والعملية في إدراكهم لأسباب العنف في الجامعة ومظاهره وكيفية معالجته؟

أفعال عنيفة مثلما يحدث في عنف الموعد لدى الطلاب والطالبات في الجامعات الأجنبية (انظر: Straus, 2003; Choate, 2004).

ففي الجامعات المصرية نجد أن مفهوم الصداقة ودينامياتها يختلف اختلافاً بيناً عن مثيله في الجامعات الغربية. ف نموذج الصداقة بين أفراد الجنس الواحد (في إطار الذكور فقط أو الإناث فقط) هو السائد وهو الذي يحكم التفاعل الاجتماعي سواء بين أفراد الجنس الواحد أو بين الجنسين (انظر: أسامة أبوسريع، ١٩٩٣). أما في الجامعات الغربية فإن نموذج الصداقة بين الجنسين هو الحاكم للتفاعل الاجتماعي بين الذكور والإناث وبالتالي فإن حدود التفاعل تكون أعمق، وتزداد احتمالات العنف بين الطلاب والطالبات.

ومن ثم، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في جانبين أساسيين: الأول: هو طبيعة السلوك العنيف في الحياة الجامعية من حيث أسبابه ومظاهره ومدى إدراك الطلاب لعنف السلطة في الجامعة وتأثير ذلك على دائرة العنف بين الجانبين وإدراكهم لأسباب العنف ومظاهره، ويتمثل

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية دراسة العنف عموماً والعنف في الحياة الجامعية في مجموعة من الاعتبارات النظرية والتطبيقية يتمثل بعضها فيما يلي:

(١) أن ظاهرة العنف مركبة وتتكون من العديد من المظاهر التي تختلف في مضمونها، وتتباين في شدتها، ومن ثم في الآثار النفسية والبدنية التي تترتب عليها. وبالتالي فإن أى محاولة للفهم الدقيق والعلمي لظاهرة العنف في الحياة الجامعية تتطلب تحديد هذه المظاهر أو الأبعاد الأساسية المميزة لها في إطار الثقافة المصرية التي تختلف دون شك مع مثيلاتها في الثقافات الغربية. فوجود فروق ثقافية جلية بين كافة أشكال التفاعل الاجتماعي بين الطلاب والطالبات في المجتمعات الغربية والمجتمع المصري وسياق التفاعل نفسه والمعايير والقيم والاتجاهات الحاكمة لهذا التفاعل تفرض ضرورة دراسة العنف في الحياة الجامعية في المجتمع المصري. ففي ظل الفروق في ديناميات الصداقة بين الطلاب والطالبات ما بين المجتمعات الغربية والعربية وما يترتب عليها من فروق في توجه كل منهما نحو الآخر (أسامة أبوسريع، ١٩٩٣)

لابد أن توجد فروق في طبيعة العنف ومظاهره ومدى شدته أو خطورته.

(٢) هناك دلائل على زيادة معدلات انتشار الحوادث العنيفة بين طلاب المدارس في المجتمع المصري خلال السنوات الماضية (انظر: أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبدالعزيز، ٢٠٠٤). وهو ما يشير إلى احتمالات حدوث زيادة مماثلة في الجرائم العنيفة التي يرتكبها طلاب الجامعة أو على الأقل ارتكاب الطلاب لأنواع متعددة من الجرائم العنيفة وهذا ما أمكن رصده بالفعل من خلال تحليل بيانات إدارة الأمن العام خلال السنوات العشر الماضية، فضلاً عن تحليل مضمون الجرائم العنيفة التي ارتكبها طلاب الجامعة ونشرت بصحيفة الأهرام لتلمس طبيعة هذه الجرائم. وكشف هذا التحليل (بشقيه) الذي سنعرض لتفاصيله في الفصل الخامس (نتائج الدراسة) عن ارتكاب الطلاب لمجموعة من الجرائم العنيفة أكثرها شيوعاً القتل.

(٣) لم تحظ دراسات العنف في الحياة الجامعية باهتمام مماثل للاهتمام الذي أولى لأشكال العنف الأخرى مما يجعل الحاجة ماسة للوقوف على طبيعة هذه

لذلك فإن الاهتمام بالعملية التعليمية في الجامعة لكي تسير في مسارها السوي مطلب حيوي حتى يمكن الاستفادة المثلى من الطاقات الفاعلة لهؤلاء الشباب واستثمارها بالصورة المثلى والمأمولة، وهذا يتطلب تجنب الشباب مخاطر الانزلاق في أى شكل من أشكال السلوك اللاسوي أو المنحرف أو المضاد للمجتمع عموماً، السلوك العنيف على وجه الخصوص.

(٥) إن الوقوف على طبيعة ظاهرة العنف في الحياة الجامعية من حيث أسبابها ومظاهرها وطبيعتها وآثارها يمهد الطريق لما يمكن أن يقدم من برامج أو استراتيجيات لمحاولة الحد من هذه الظاهرة أو التقليل من مخاطرها وآثارها السيئة على الأفراد والمجتمع على حد سواء. فلاشك أن انتشار العنف بين شباب الجامعة يشكل ظاهرة يجب التصدي لها بالبحث العلمي الجاد لوضع البرامج الوقائية المناسبة للحد من هذه الظاهرة ومنع تفاقمها وانتشارها. فلا يجب أن ننتظر حتى تستفحل وتستعصى على الحل وتزداد أعداد الجرائم العنيفة لدى هؤلاء الشباب، ثم نبدأ في التفكير في علاجها

الظاهرة التي تؤثر في تحديد مسار التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي للطلاب، ومن ثم تأثيرها على المجتمع ككل فيما بعد. فالشباب قطاع حيوي من قطاعات المجتمع، ومع ذلك لم تلق دراسات العنف لدى الشباب وبخاصة طلاب الجامعة العناية التي نالتها أشكال العنف الأخرى وبخاصة الإساءة للطفل والعنف العائلي (Noland et al., 2004; Virgina et al., 2005).

(٤) تعد عملية اكتساب التعليم الثقافي في مرحلة الدراسة الجامعية (وما قبلها) من العمليات المهمة والأساسية التي تؤهل الفرد لأن يكون مواطناً ناجحاً وقادراً على أن يؤدي دوره بكفاءة في مجتمعه، وأن يكون ملتزماً بقيم ومعايير ومبادئ هذا المجتمع وأهدافه. هذه هي الصورة المأمولة، أما إذا حدث وتفشيت لدى طلاب الجامعة صور من السلوكيات المضادة للمجتمع أو السلوك العنيف، فإن ذلك سوف يعوق نموهم السوي ولا يكونوا مواطنين صالحين، وسيكون لديهم عداء وكرهية للمجتمع ومؤسساته، وسيخسر المجتمع طاقاتهم الفاعلة (أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبدالعزيز، ٢٠٠٤، ص ١١).

والتصدي لها (أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبدالعزيز، ٢٠٠٤، ص ١٢).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على ما يلي:

(١) طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة.

(٢) طبيعة إدراك طلاب وطالبات الجامعة لأسباب العنف ومظاهره وكيفية معالجته.

(٣) متغيرات الشخصية التي تنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة.

فروض الدراسة:

تتمثل الفروض التي تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من صدقها فيما يلي:

(١) يتميز السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة بمستويات منخفضة الشدة.

(٢) يوجد تفاعل بين نوع الجنس (ذكور، إناث) ونوع الدراسة (كليات نظرية وعملية) في إبراز الفروق بين المجموعات في السلوك العنيف.

(٣) يوجد ارتباط دال بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية لدى

طلاب وطالبات الجامعة.

(٤) يمكن لمتغيرات الشخصية أن تنبئ

بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة.

(٥) يوجد اتفاق بين طلاب الكليات النظرية والعملية في إدراكهم لأسباب العنف ومظاهره وكيفية معالجته.

مفاهيم الدراسة:

نعرض في هذا الجزء للتعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية كما تم تناولها في إطار الدراسة الحالية وذلك على النحو التالي:

(١) العنف **Violence**: سلوك يصدره الفرد (أو مجموعة من الأفراد) بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد) يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء بدنياً (مادياً) كان أو نفسياً (معنوياً) أو وجه لممتلكاته.

(٢) الإدراك الاجتماعي **Social**

Perception: هو عملية تكوين الانطباعات عن الآخرين وتقويمهم والحكم على سلوكهم وخصالهم سواء فيما يتعلق بمشاعرهم أو مقاصدهم السلوكية أو شخصيتهم أو استعداداتهم.. إلخ. كما أنه يتضمن تصنيف الأشخاص الآخرين أو وضعهم في فئات ذات معنى أو دلالة (معتز عبدالله

وعبد اللطيف خليفة، ٢٠٠١، ص ٤٥٤).

(٧) سمة التعصب: **Prejudice**

trait: إحدى خصال الشخصية التي تتسم بالاستقرار النسبي وتؤدي وظيفة نوعية غير عقلانية لصاحبها، وتفصح عن نفسها في كافة مظاهر التحيز للأشياء والأشخاص والمواقف دون اعتبارات منطقية (معتز عبدالله، ٢٠٠٠).

(٨) الغضب **Anger**: ميز سبيلبرجر

وزملاؤه (Spielberger et al., 1995)

بين نوعين من الغضب الأول:

حالة الغضب **Anger state**: وهي

حالة انفعالية حادة تتكون من مشاعر

ذاتية تتفاوت في شدتها من الاستثارة أو

الضيق البسيط إلى الثورة والغضب

الشديد، ويصاحبها نشاط في الجهاز

العصبي اللاإرادي. وهي حالة مؤقتة

يستثيرها عادة إدراك الشخص أنه

تعرض للإحباط أو الإهانة أو الظلم أو

التهديد.. إلخ. والنوع الثاني هو سمة

الغضب **Anger trait**: وتتكون من

تكرار تعرض الفرد لحالات الغضب

والميل إلى إدراك مدى متسع من

المواقف لأنها محبطة أو مثيرة للغضب

والاستجابة الدائمة بدرجة متزايدة من

الغضب لتلك المواقف (من خلال:

سوسن عبدالكريم، ٢٠٠٥، ص ٥٥).

(٣) إدراك العنف **Violence**

Perception: هو تكوين انطباع عن

الآخرين وتقويمهم على أنهم أشخاص

عدوانيون أو مصادر للعنف التي يمكن

أن يتعرضوا لها ويمكن أن تسبب لهم

كافة أشكال الإيذاء البدني والمعنوي

(٤) توكيد الذات: هو قدرة الفرد على

التعبير عن أي انفعال يتعرض له نحو

المواقف والأشخاص، فيما عدا التعبير

عن القلق. وتشمل هذه الانفعالات

التعبير عن الصداقة والمشاعر

الوجدانية التي لا تؤدي الآخرين، أو لا

تؤدي إلى انتهاك حقوقهم.

(٥) نمط السلوك "أ": هو ذلك

النمط من السلوك الذي يتسم ببعض

الخصال المميزة مثل العداوة والقابلية

للاستثارة، والشعور بضغط الوقت،

وعدم التحلي بالصبر، والنشاط المتعجل،

والتنافس العام (جمعة يوسف، ١٩٩٤).

(٦) تقدير الذات: هو درجة

اعتقاد الفرد بأنه ناجح في حياته، وله

أهمية وقيمة في مجالات ثلاثة أساسية

هي اعتبار الذات، والثقة الاجتماعية،

والقرارات الجامعية (محمد محروس

الشناوي وعلى بداري، ١٩٨٥).

إجراءات جمع البيانات والتحليلات الإحصائية التي أجريت للإجابة عن تساؤلات الدراسة الأساسية واختبار صدق فروضها، وذلك على النحو التالي:

(١) عينة الدراسة:

عينة عرضية Incidental قوامها ٥٩٥ مبحوثاً من طلاب وطالبات الجامعة، بمتوسط عمري مقداره ٢١ عاماً وانحراف معياري $\pm ١,٥١$ عاماً لعينة الطلاب، وبمتوسط عمري $\pm ٢٠,٦٨$ عاماً وانحراف معياري $\pm ١,٦٥$ عاماً لعينة الطالبات. وكان هناك تقارب نسبي بين عيني الطلاب والطالبات في معظم المتغيرات وبخاصة العمر ومستوى تعليم الوالدين ومكان الإقامة والمستوى الدراسي (التقدير) مما ييسر إمكان المقارنة بينهما في متغيرات الدراسة الأساسية.

(٢) أدوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة من مجموعة من المقاييس تشمل فئتين أساسيتين هما مقاييس العنف (السلوك العنيف، وإدراك عنف ممثلي السلطة، وإدراك أسباب العنف ومظهره) ومقاييس الشخصية، وذلك على النحو التالي:

(٩) الاندفاعية Impulsivity: الاندفاعية أحد المكونين الأساسيين لمفهوم الانبساط طبقاً لنظرية أيزنك Eysenck (بالإضافة إلى الاجتماعية)، وبالتالي فهي إحدى السمات التي تفصح عن نفسها في مجموعة من المظاهر السلوكية وهي التحكم في الاندفاع وزمن اتخاذ القرار أو التسرع (معتر عبدالله، بدون تاريخ، ص ٩٨).

(١٠) البحث عن الإثارة Sensation Seeking: يقصد به ميل الشخص ورغبته المستمرة في البحث عن الأشياء والمواقف المثيرة بشتى الطرق، وكذلك قدرته على مقاومة الملل الذي يمكن أن يتعرض له (Zuckerman, 19٧١).

منهج الدراسة وإجراءاتها: أولاً: منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي بما يشمله من أساليب نوعية سيتم توظيفها بالشكل المناسب لخدمة أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: إجراءات الدراسة:

تحدد إجراءات الدراسة بما تشمله من وصف للعينة والأدوات التي تم استخدامها لجمع البيانات من أفراد تلك العينة بمجموعاتها الفرعية، وكذلك

(أ) مقاييس العنف:

الجوانب. وتكون هذا المقياس في صورته الأولية من ستين عبارة خصص منها سبع وعشرين عبارة للأسباب، وخمس عشرة عبارة للمظاهر وثمان عشرة عبارة للأراء والمعتقدات حول سبل العلاج أو مواجهة العنف.

وقد مر إعداد هذه المقاييس بثلاث مراحل حتى وصلت إلى صورتها النهائية التي استخدمت في الدراسة الحالية وهي:

(ب) مقاييس سمات الشخصية:

شملت مقاييس الشخصية التي استخدمت في الدراسة الحالية سبعة مقاييس هي على النحو التالي:

(١) مقياس تقدير الذات:

أعده فلمنج وكورتي Fleming & Cortney عام ١٩٨٤ لقياس مدى اعتقاد الفرد بأنه ناجح في حياته وشعوره بقيمته وأهميته في علاقته بالآخرين. ويشتمل المقياس على اثنين وعشرين بنداً (منها اثني عشر بنداً سلبياً أو مقلوباً) تغطي أبعاداً ثلاثة هي: اعتبار الذات: ويشير إلى شعور الفرد بأنه موضع احترام الآخرين وبأنه ذو أهمية بالنسبة لهم، وشعوره بالرضا عن نفسه.

تم تصميم ثلاثة مقاييس للعنف في إطار الدراسة الحالية وهي مقياس السلوك العنيف ومقياس إدراك الطلاب لعنف ممثلي السلطة في الجامعة ومقياس إدراك أسباب العنف ومظاهره وعلاجه وذلك كما يلي:

(١) مقياس السلوك العنيف:

وهو من إعداد الباحث الحالي، وتم تصميمه في ضوء تعريف السلوك العنيف ببعديه الأساسيين (المادي والمعنوي). وشمل المقياس أربعة أبعاد أو مظاهر أساسية هي العنف المتبادل بين الطلاب، والعنف ضد الأساتذة، والعنف ضد إدارة الكليات، والعنف ضد أفراد حرس الجامعة والأمن. وتكون المقياس في صورته الأولية من ٧٠ عبارة، خصص للعنف المادي ٣٧ عبارة منها وللعنف المعنوي ٣٣ عبارة.

(٢) مقياس إدراك أسباب العنف ومظاهره وعلاجه:

وهو من إعداد الباحث الحالي، وتم تصميمه لقياس مدى إدراك الطلاب لأسباب العنف في الحياة الجامعية ومظاهره وسبل علاجه، وأفكار الطلاب ومعتقداتهم وآرائهم في هذه

والتعاطف الانفعالي مع تلك الموضوعات والاندفاعية في التعبير عن الرأي.

٣) مقياس الغضب:

وهو من إعداد الباحث الحالي وتم الاعتماد فيه بصورة أساسية على بنود مقياس الغضب من مقياس بص وبيري (Buss & Perey, 1991) للسلوك العدواني، بالإضافة إلى بعض العبارات التي اشتقت من بعض المقاييس الأخرى للغضب (انظر: سوسن عبد الكريم، ٢٠٠٥). وتكون المقياس من اثني عشر بنداً.

٤) مقياس تأكيد الذات:

تم استخدام مقياس رازس Rathus الذي أعده عام ١٩٧٣ بهدف قياس قدرة الفرد على تأكيد ذاته في مختلف المواقف، والتعبير الملئم عن انفعالاته (فيما عدا القلق) نحو تلك المواقف. وقام على بداري ومحمد محروس الشناوي (١٩٨٥) بتعريب المقياس ونقله للغة العربية. وبعد أن قام معربا المقياس بحذف بندين، أصبح العدد الكلي لبنود المقياس ثمانية وعشرين بنداً. وصمم نصف هذه البنود في الاتجاه الموجب (اتجاه التوكيد). والنصف الآخر في الاتجاه السالب

أ- الثقة الاجتماعية: ويشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات طيبة وفعالة مع الأشخاص الآخرين، وعدم هيئته أو خوفه من المواقف الاجتماعية.

ب- القدرات الجامعية: ويشير إلى شعور الفرد بكفاءة قدراته الجامعية، وبأنها ليست أقل من قدرات زملائه.

وقام بتعريب المقياس ونقله للغة العربية محمد محروس الشناوي وعلى بداري (١٩٨٥) وقاما بالتحقق من صلاحيته السيكمترية في إطار الثقافة العربية.

٢) مقياس سمة التعصب:

وهو من إعداد الباحث الحالي (معتز عبدالله، ٢٠٠٠) ويتكون في صورته الأصلية من ستة وعشرين بنداً تقيس التعصب كسمة ثابتة ومستقرة في بناء الشخصية الإنسانية وتؤدي وظيفة نوعية غير عقلانية لصاحبها، وتفصح عن نفسها في كافة مظاهر التحيز الواضح الذي يتبدى في رفض الأشياء دون مبررات أو اعتبارات منطقية، وعدم الاستعداد لسماع وجهة النظر الأخرى في مختلف الموضوعات، والانفعالية الشديدة وعدم القدرة على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات التي تتصل بموضوع التعصب،

العربية (المرجع السابق). هذا فضلا عن النتائج المماثلة التي وصلت إليها الدراسات الأجنبية (Eysenck & Eysenck, 1969). وتكون المقياس من ثمانية بنود.

٦) مقياس البحث عن الإثارة: Sensation Seeking

تم إعداده من قبل الباحث الحالي في ضوء مقياس ذوكرمان (Zuckerman, 1971) للبحث عن الإثارة والذي يشمل أربعة أبعاد فرعية هي البحث عن المغامرة والمخاطرة (Thrill & Adventure) (Tas) Seeking والبحث عن الخبرات الجديدة (Es) Experience Seeking والحساسية للملل (Bs) Boredom Susceptibility. وتكون المقياس في صورته المختصرة من اثنتي عشرة عبارة.

٧) مقياس نمط السلوك "أ":

أعده جمعة يوسف (١٩٩٤) معتمدا على بعض المقاييس الموجودة في التراث وأهمها مسح النشاط لجنكنز (Jenkins) والاستبار المقنن، ومعتمدا كذلك على بعض الصفات التي ذكرت في تراث الدراسات السابقة على أنها مميزة للأشخاص الذين يتصفون بالنمط

(عكس اتجاه التوكيد)، وقام الباحثان بتقنين المقياس وحساب ثباته وصدقته بأكثر من أسلوب وأشار جميعها إلى صلاحيته للاستخدام.

وتم استخدام صورة مختصرة لهذا المقياس قوامها أحد عشر بندا هي البنود التي حصلت على أعلى الارتباطات بالدرجة الكلية للمقياس.

٥) مقياس الاندفاعية:

تم استخدام مقياس الاندفاعية الفرعي من اختبار أيزنك للشخصية Personality Questionnaire فمقياس الانبساط يتكون من عاملين فرعيين مرتبطين هما الاندفاعية والاجتماعية (Eysenck & Eysenck, 1969) ويقيس هذا المقياس مظهرين أساسيين من مظاهر الاندفاعية هما التحكم في الاندفاع Impulse Control وزمن اتخاذ القرار Decision Time أو التسرع (معتز عبدالله، بدون تاريخ، ص ٩٨).

وقام بترجمة وتعريب المقياس عبدالحليم محمود السيد واستخدم في دراسات سابقة عديدة ضمن مقياس الانبساط كشفت نتائجها عن صلاحيته السيكومترية (ثباته وصدقته) في البيئة

واستغرقت جلسة التطبيق حوالي نصف ساعة في المتوسط.

أساليب التحليل الإحصائي:

تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية التي أمكن في ضوءها الإجابة عن تساؤلات الدراسة الأساسية واختبار صحة فروضها:

- أ- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة.
- ب- معامل الارتباط الخطي المستقيم ومعامل الارتباط الجزئي.
- ج- معامل الانحدار المتدرج.
- د- تحليل التباين ذي التصنيف في اتجاهين.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها عبر مستويين، وذلك على النحو التالي:

أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء اختبار صدق فروض الدراسة:

سيتم في هذا الجزء مناقشة النتائج التي تم الوصول إليها في ضوء اختبار صدق تسعة فروض شملتها الدراسة الحالية وذلك على النحو التالي:

"أ" والصفات الأخرى المقابلة لها والتي تميز أصحاب النمط "ب"، وأهمها الصفات الذي ذكرها فريدمان **Freedman** وروزنمان **Rosenman** باعتبارها مميزة لهم ومهيئة لأمراض شرايين القلب ومنها كثافة التدخين، وفقر التغذية، وعدم ممارسة الرياضة والميل للمنافسة، وقلة الصبر والاحتمال، والشعور الدائم بضغط الوقت والانهماك الشديد في العمل.

وتم استخدام صورة مختصرة من المقياس قوامها ١٥ عبارة هي الأكثر ارتباطاً بالدرجة الكلية للمقياس طبقاً لنتائج معد المقياس (جمعة يوسف ومعتز عبد الله، ١٩٩٦).

وقد في الدراسة الحالية تم التحقق من الكفاءة السيكمترية لجميع هذه المقاييس (ثباتها وصدقها) (انظر التقرير الأساسي للبحث).

(٣) جمع البيانات:

تم تطبيق مقاييس الدراسة (بفئاتها الثلاث) في جلسات جمعية داخل قاعات الدراسة، وتراوح عدد المبحوثين في الجلسة الواحدة ما بين ثلاثين وخمسين مبحوثاً. وقام بالتطبيق مجموعة من الباحثين المدربين،

ولا توجد مشكلات جسيمة سواء علي
مستوي الأفراد أو الجماعات بمختلف
انتماءاتها الدينية والسياسية
والاجتماعية... الخ. هذا بالطبع على
مستوى التقرير الذاتي للطلاب كما
يعكسه مقياس السلوك العنيف المستخدم
في الدراسة الحالية ويحتمل أن تكتفه
بعض الصعوبات المنهجية، مثله مثل
غيره من المقاييس اللفظية الأخرى،
التي تتمثل أساسا في احتمال تزيف
الطلاب والطالبات لإجاباتهم سعيا
للظهور بشكل أفضل يتبدى في عدم
ارتكابهم أشكال العنف المؤذية ضد
زملائهم في تفاعلهم الاجتماعي معهم،
سواء داخل قاعات الدرس أو خارجها،
وكذلك في تفاعلهم مع أساتذتهم أو
المسؤولين في الجامعة. هذا من ناحية،
ومن ناحية أخرى يحتمل أن يكون
التزيف تجنباً لأي محاذير سياسية أو
سلطوية يخشى الطلاب أن يطولهم أي
أذى بسببها في ظل مناخ سياسي
 واجتماعي غير مستقر نسبياً يُرفع فيه
شعار الإصلاح السياسي والاقتصادي
في المجتمع، رغم أن قانون الطوارئ
ما زال العمل به سارياً ويشعر بآثاره
طلاب وطالبات الجامعة علي وجه
الخصوص نظراً للقبض علي بعض

(١) نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض علي أنه: "يتميز
السلوك العنيف لطلاب وطالبات
الجامعة بمستويات منخفضة الشدة".
وقد كشفت النتائج عن صدق هذا
الفرض، حيث كانت متوسطات درجات
الطلاب والطالبات في مستوى السلوك
العنيف منخفضة بدرجة واضحة،
ظهرت في شكل التواء التوزيع، سواء
فيما يتعلق بدرجات العنف العام أو
المادي أو المعنوي. هذا علي الرغم من
وجود فروق داله في درجات العنف
بين الطلاب والطالبات من ناحية، وبين
طلاب الكليات النظرية والعملية من
ناحية أخرى. وهو ما سنعرض له في
سياق لاحق عند مناقشة بعض
الفروض الأخرى.

فما دلالة هذه النتيجة ؟ وإلي أي
حد تعكس واقع التفاعل الاجتماعي بين
الطلاب والطالبات سواء من نفس
الجنس أو بين الجنسين، وكذلك التفاعل
مع الأساتذة والمسؤولين ؟ لا شك أن
هذه النتائج تؤكد أن التفاعل الاجتماعي
في إطار الجامعة يسوده الهدوء
والاستقرار بوجه عام، وإلي حد كبير،

زملائهم ممن لهم نشاطات دينية أو سياسية وإيداعهم بالسجون لفترات قد تطول أو تقصر. وهذا ربما يشعرهم بعدم الأمان والخوف من أن تحدث لهم مشكلات بسبب ما يذكرونه من إجابات علي أسئلة مقاييس السلوك العنيف.

وعلي ذلك، ومع الإقرار ببعض المشكلات التي تتعلق بالتقرير الذاتي فإن ملاحظات الأساتذة لطلابهم سواء داخل القاعات أو خارجها تؤكد نتائج التقرير الذاتي للطلاب فيما يتعلق بطبيعة العنف أو شدته، حيث أقر كل الأساتذة الذين سألهم الباحث عن هذه الظاهرة أنه لا وجود للعنف في الحياة الجامعية تقريبا وأن ما يحدث بين الطلاب أو نحو أساتذتهم لا يخرج عن حدود اللياقة وآداب الجامعة في الغالب. (*)

وإذا كانت هناك تجاوزات أو خروج عن المألوف في هذا الجانب فإنها تصدر من عدد محدود للغاية من الطلاب يعانى في الغالب من بعض

(*) سأل الباحث مجموعة من زملائه أساتذة الجامعات عن رأيهم في طبيعة العنف وشدته في الحياة الجامعية وهل يمثل ظاهرة خطيرة علي الجامعة أم لا؟ وقد اتفقت إجاباتهم إلى حد كبير مع النتائج التي تم الحصول عليها من عيني الطلاب والطالبات.

المتاعب النفسية أو الضغوط الأسرية الشديدة التي تجعله ينفلت في سلوكه، ولكنه سرعان ما يتدارك خطأه ويكون حريصا على عدم تكراره.

وهذا يعني أن هناك فروقا جلية في طبيعة العنف وشدته بين الطلاب في الحياة الجامعية المصرية ومثيلتها الأجنبية. فالعنف بين الطلاب وبعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين زميلاتهم من ناحية أخرى يصل إلى مستويات مرتفعة الشدة في الجامعات الأجنبية تتمثل في ارتكاب العديد من أشكال الجرائم العنيفة فضلا عن معدلات تكراره الكبيرة، ويبرز الاغتصاب ومحاولات الاغتصاب والقتل والضرب كأكثر الجرائم العنيفة شيوعا في الجامعات الغربية، هذا بالإضافة إلى الجرائم العنيفة التي تنتج عن التعصب والكراهية ضد جماعات الأقليات. وهي

جرائم تحدث داخل الحرم الجامعي وفي المدن الجامعية علي حد سواء (أنظر: Straus , 2004; Amar, 2004; Amar, & Gennaro, 2005; Downey & Stage, 1999) أما في الجامعات المصرية فلا تحدث مثل هذه الجرائم في إطار الحياة الجامعية إلا نادرا وبهذه الصور

(2005; Spurgaitis, 2005) وكافة أشكال العنف التي تنتج عن التعصب والكراهية وأهمها القتل ومحاولاته والضرب وكافة أشكال الإيذاء البدني والنفسي.. إلخ (McDevitt, 1990; Levin & McDevitt, 1993).

وعلي ذلك، فإن النوعين الأساسيين من جرائم العنف التي تحدث في سياق الحياة الجامعية في المجتمعات الغربية هي جرائم العنف ضد المرأة (الاغتصاب ومحاولاته وهناك العرض... إلخ) والعنف الناتج عن التعصب ضد جماعات الأقليات في الجامعات الغربية لا مثيل لهما في الجامعات المصرية علي النحو الذي توجد بهما في الجامعات الغربية. وما يحدث بين الطلاب في الجامعات المصرية أشكال عادية من التفاعل الاجتماعي لا تصل إلي حد ارتكاب الجرائم في سياق الحياة الجامعية أو في داخل الحرم الجامعي والمدن الجامعية. وتتفق النتائج السابقة الخاصة بمستوى العنف وشدته بين طلاب الجامعات مع النتائج التي وصل إليها أحمد زايد وزملاؤه (٢٠٠٤، ص ٤٤٥ - ٤٤٦) في دراستهم للعنف بين طلاب المدارس، حيث أقرّوا بأن العنف

العنيفة، والجرائم العنيفة التي ارتكبتها الطلاب حسب إحصاءات الأمن العام المصري تتمثل في جريمتين أساسيتين هما القتل العمد والضرب الذي أفضى إلي الموت. وجميعها كانت لأسباب حياتية أو مشكلات اجتماعية مختلفة تماما عن أسباب الجرائم المماثلة التي تحدث بين الطلاب في الحياة الجامعية الغربية، هذا فضلا عن الجرائم العنيفة التي ارتكبتها الطلاب المصريين لم توجه في غالب الأحيان إلي زملائهم، بل إلي أطراف أخرى بعيدة كل البعد عن سياق التفاعل الاجتماعي في الجامعة، وهذا علي العكس تماما مما يحدث بين الطلاب في الحياة الجامعية الأجنبية التي تحدث فيها الجرائم لأسباب مباشرة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين الطلاب وبخاصة العنف الذي يوجه للمرأة في العلاقات العاطفية متمثلا في جرائم الاغتصاب ومحاولات الاغتصاب والتي تصل إلي درجة أن كل امرأة من بين كل ثلاث تتعرضن لهذه الجرائم الشنيعة، بالإضافة إلي العنف المضاد الذي يوجه لشريك العلاقة العاطفية دفاعا عن النفس غالبا أو لأسباب أخرى (Decker&, Siliverman, 2005; Hamberger,

(ذكور وإناث) ونوع الدراسة (كليات نظرية وعملية) في إبراز الفروق بين المجموعات في السلوك العنيف. وكشفت النتائج عن عدم تحقق هذا الفرض، حيث لم يصل التفاعل بين المتغيرين المستقلين (نوع الجنس ونوع الدراسة) إلى مستوى الدلالة الإحصائية في حالات المتغيرات الثلاثة التابعة (العنف العام والعنف المادي والعنف المعنوي) وكان التأثير الرئيسي الوحيد الدال لنوع الجنس، حيث كان الذكور أكثر عنفا من الإناث فيما يتعلق بالعنف العام والعنف المادي والعنف المعنوي.

والنتيجة الأخيرة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أكدت أن الذكور أكثر عنفا من الإناث سواء ما يتعلق بالعنف المادي أو المعنوي (النفسي). هذا بالطبع مع مراعاة الفروق الثقافية بين طبيعة العنف وشدته في الجامعات المصرية ومثيله في الجامعات الأجنبية. فمعدلات ارتكاب الإناث لمختلف أشكال العنف أقل بكثير من الذكور، فضلا عن أن الآثار البدنية والنفسية التي تصيب الإناث أكثر شدة من تلك التي تصيب الذكور من جراء اعتداء الإناث عليهم. ولكن ما السبب في هذه الظاهرة، أو

المدرسي في مصر لا يصل بحال إلى مستوى الخطورة أو السلوك النمطي المتكرر للعنف الذي يعد إحدى سمات اليوم المدرسي في مختلف دول العالم الغربي، ففي كل صور العنف التي درست تبين أن ٣٠% من الطلاب هي التي مارست سلوكا عنيفا والنتيجة الأهم من ذلك هي أن صور العنف المدرسي لم تتحول في المدارس المصرية إلى الصور الأشد قسوة التي توجد في البلدان الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالطبع فإن العلاقة وثيقة ما بين سلوك الطلاب في المدارس والجامعات، لأن سلوك الطلاب في الجامعات لهو امتداد طبيعي لسلوكهم أثناء الدراسة الثانوية علي وجه الخصوص، ويمكن التنبؤ بدرجة عالية الصديق فيما يتعلق بالعنف من مرحلة معينة مثل المرحلة الثانوية بالمرحلة التالية لها، بل يمكن أن نتنبأ بعنف المراهقين والراشدين بناء على ما مروا به من خبرات عنيفة في مرحلة الطفولة.

(٢) نتائج الفرض الثاني ومناقشتها: ينص هذا الفرض على أنه "يوجد تفاعل بين نوع الجنس

بمعني آخر : لماذا يسلك الذكور بصورة أكثر عنفا من الإناث سواء من حيث التكرار أو الشدة ؟ الحقيقة أن الإجابة عن هذا السؤال ليست باليسيرة، وبخاصة إذا وضعنا في الاعتبار مختلف مجالات العنف التي يسلك فيها الذكور بصورة عنيفة أكثر من الإناث سواء في مجال الأسرة أو الشارع أو في العلاقات العاطفية أو في المدارس..إلخ. لكن عموماً توجد مجموعة من العوامل البيئية ربما تكون مسئولة عن ذلك أهمها أساليب التنشئة الأسرية أو المعاملة الوالدية التي يتم فيها التمييز بين أدوار كل من الذكور والإناث، وإعطاء حرية أكبر للذكور في التعبير عن الذات وفي إطار الحركة خارج نطاق الأسرة لا تمنح للإناث. وكذلك فما هو متاح للذكور لا يكون في متناول الإناث، وبالتالي فإن مثل هذه الضوابط والقيود تزيد من قدرة الإناث على كبح عنفهم والتحكم في غضبهم بشتى الطرق حتى لا يظهرن بصورة مستهجنة اجتماعياً ربما تعرضهن للعقاب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أما بالنسبة للذكور فإن حرية التعبير التي تمنح لهم تجعلهم ينطلقون ويعبرون عن أنفسهم

بشتى الطرق الممكنة والتي تأخذ أحياناً أشكال من السلوك العنيف سواء داخل الأسرة أو خارجها ويكون لديهم قناعة بأن ما يفعلون شيئاً عادياً لن يعرضهم للعقاب أو المساءلة بأي صورة من الصور، كما أن ما يلقونه من عائد لاستجاباتهم لا يكون بالشدة التي تجعلهم يتحفظون في ارتكاب السلوك العنيف في المستقبل.

(٣) نتائج الفرض الثالث

ومناقشتها: ينص هذا الفرض علي أنه: "يوجد ارتباط دال بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات الجامعة".

وينبثق عن هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية هي :-

أ- يرتبط السلوك العنيف ارتباطات إيجابية دالة بكل من سمة التعصب والغضب والاندفاعية والبحث عن الإثارة ونمط السلوك "أ".

ب- يرتبط السلوك العنيف ارتباطات سلبية دالة بكل من تقدير الذات ومكوناتها الفرعية الثلاثة وهي اعتبار الذات والثقة الاجتماعية والقدرات الجامعية.

ج- يرتبط السلوك العدواني بتوكيد الذات ارتباطاً صفرياً .

ولاختبار صدق هذه الفروض الثلاثة تم حساب الارتباطات بين المتغيرات عبر مرحلتين هما الارتباطات المستقيمة والارتباطات الجزئية باستبعاد اثر متغيرات إدراك عنف ممثلي السلطة الثلاثة (عنف الأساتذة وإدارة الجامعة والكليات والحرس أو الأمن) (*) وهو ما نعرض لنفاصيله كما يلي :-

فبالنسبة للفرض الفرعي الأول الذي ينص علي وجود ارتباطات إيجابية دالة بين السلوك العنيف وكل من سمة التعصب والغضب والاندفاعية والبحث عن الإثارة ونمط السلوك " أ " كشفت النتائج عن صدق هذا الفرض بصورة عامة تؤكدها طبيعة الارتباطات بين عينتي الطلاب والطالبات في حالتني الارتباطات المستقيمة والجزئية، وإن كانت هناك فروق نسبية في مقادير هذه الارتباطات لكنها تسير في الاتجاه المتوقع.

وتبرز في البداية سمة التعصب كأكثر متغيرات الشخصية ارتباطاً متسقاً ببرجات العنف الثلاثة (العام والمادي والمعنوي) لدى كل من عينتي الطلاب

(*) يمكن الرجوع للتقرير الأصلي للتعرف على النتائج الخاصة بمتغير إدراك عنف ممثلي السلطة.

والطالبات وهي نتيجة تلتقى مع العديد من النتائج السابقة التي أكدت العلاقة الوثيقة بين التعصب والعنف بصرف النظر عن طبيعة التعصب، سواء كان التعصب سمة شخصية أو اتجاها دينيا أو عرقيا أو عنصريا أو سياسيا... إلخ (انظر معتز عبد الله، ١٩٨٧؛ ١٩٨٩) فقد كان التعصب العرقي أو العنصري متغيرا مهما في ارتباطه الدال بالعنف في سياق الحياة الجامعية الغربية وما يترتب عليه من كافة أشكال الإيذاء التي يتعرض لها أعضاء جماعات الأقليات وما يقومون به كذلك من عنف مضاد يوجه إلى الأعضاء جماعات الأغلبية في تلك المجتمعات (Downey & stage, 1999;) (Marcus, 2002).

وفي إطار الجامعات المصرية ربما يرتبط التعصب لدى بعض الجماعات الدينية أو السياسية بارتكابها بعض أشكال العنف التي تظهر في صور الاحتجاج الديني أو السياسي، ويترتب عليها بعض أشكال العنف التي توجه غالبا إلي رموز السلطة في الدولة والجامعات ولكنها تكون بسيطة وتقع جميعا في إطار الدرجات المعتدلة أو المقبولة من العنف والتي لا يترتب

مصدر خارجي والإحباط في ظل عزو Attribution السبب في حالي الهجوم والإحباط إلى نية الإيذاء.

أما التوجه النظري الثاني لعلاقة الغضب بالعنف فيتبناه بص وبيري (Buss & Perrey, 1992) مفترضين أن الغضب أحد مكونات أربعة أساسية للسلوك العدواني أو العنيف وهما العدوان البدني والعدوان اللفظي والعداوة، إضافة إلى الغضب. وصمم الباحثان مقياسهما لقياس السلوك العنيف في ضوء هذا الافتراض مؤكدين العلاقة الوثيقة بين هذه المكونات الأربعة.

وقد سار التوجه النظري للدراسة في إطار التوجه الأول للغضب علي أنه أحد الانفعالات أو المشاعر العنيفة التي تقترن بالسلوك العنيف، ولكن بالإضافة إلى تعدد التوجهات النظرية المفسرة للعلاقة بين الغضب والسلوك العنيف، يظل مفهوم الغضب ذاته في حاجة إلى مزيد من الاهتمام علي المستويين النظري والواقعي، وذلك في ظل توجه بعض الباحثين إلى تناوله علي أنه سمة وحالة بصورة تماثل تناول مفهوم القلق (أنظر سوسن عبد الكريم، ٢٠٠٥). هذا في مقابل تصنيف

عليها مضار أو آثار خطيرة بحيث يمكن اعتبارها ظاهرة سلبية تهدد مسيرة الحياة الجامعية.

ويبرز بعد ذلك الغضب في ارتباطاته الدالة بدرجات العنف الثلاثة (العام والمادي والمعنوي) لدى كل من عينتي الطلاب والطالبات مما يدعم العلاقة الوثيقة بين مفهوم الغضب والعنف، وهي العلاقة التي مازالت غير مستقرة بين المفهومين علي المستويين النظري والإجرائي، فهل الغضب أحد أسباب السلوك العنيف؟ أم أنه أحد مكوناته الأساسية؟ فبعض الباحثين مثل سبرز وزميلاه (Sears, Peplau & Taylor, 1991) يفترضون أن الغضب أحد الأسباب الأساسية للسلوك العنيف وله مثيراته النوعية، ومن ثم يمكن أن يتحول انفعال الغضب إلى سلوك عنيف أولاً يتحول إذا حدث انسحاب من الموقف المثير للغضب أو حدث توظيف مفيد له بأن وجه الشخص الغاضب غضبه إلي أداء نشاط بناء بديل، هذا مع مراعاة التفاعل القائم بين مثيرات الغضب وأسباب العنف الأخرى غير الغضب. وأوضح الباحثون السابقون أن أهم مثيرات الغضب هما الهجوم من

برونو Bruno للغضب إلى ثلاث فئات هي: الغضب الصريح الذي يكون واضحا ويعيه صاحبه، والغضب الكامن Latent الذي لا يعيه صاحبه أو يكتبه في اللاشعور، والغضب المزمّن وهو أشد الأنواع الثلاثة خطورة، ويمثل مشكلة حقيقية في التوافق النفسي والاجتماعي للشخص لأن هذا النوع هو الذي يرتبط بالعنف في أغلب الأحيان.

وبالنسبة للاندفاعية فقد ارتبطت ارتباطات دالة بدرجات العنف الثلاث لدى عينة الطلاب فقط دون الطالبات، وربما يكون تميز الطلاب بالاندفاعية أكثر من الطالبات راجعا إلى أساليب التنشئة الأسرية المميزة للذكور في بعض جوانبها عن الإناث. فحرية الحركة لدى الذكور أوسع من الإناث والقيود المفروضة عليهم أقل بكثير، فضلا عن أن كثيرا من إشكال السلوك يسمح للذكور بأدائها دون الإناث اللاتي ويكون العقاب والاستهجان هو مصيرهن إذا ما أصدرن مثل هذه السلوكيات بحيث يؤدي ذلك لضروب من الكف لها تأثيرها السلبي علي الإناث (انظر: محي الدين حسين، ١٩٨٣ "أ").

وتتفق نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالعلاقة بين السلوك العنيف والاندفاعية مع نتائج بعض الدراسات السابقة مدعمة افتراض إمكان التنبؤ بالسلوك العنيف من خلال (Edwards et al., 2003).

وربما يبدو أن علاقة الاندفاعية المرتفعة بالغضب كما كشفت عنها نتائج الدراسة الحالية تدعم هذه النتيجة. فمع ارتفاع الاندفاعية يزداد الغضب وتزايد احتمالات ارتكاب السلوك العنيف.

وبصورة مماثلة، للنتيجة السابقة مع اختلاف توجهها ارتبطت سمة البحث الاندفاعية عن الإثارة ارتباطات دالة بدرجات العنف الثلاث لدى عينة الطالبات دون الطلاب، وهي نتيجة تقابل النتيجة السابقة الخاصة بعلاقة الاندفاعية بالعنف لدى عينة الطلاب، وبالتالي فإن التفسير السابق ينطبق تماما علي هذه النتيجة. فالتسامح مع الذكور يزيد لديهم الاندفاعية، بينما التحفظ والقيود المفروضة علي الإناث في أساليب معاملتهن الوالدية في نطاق الأسرة تجعلها تشعر بالرغبة في الانفتاح علي العالم الخارجي أكثر ومقاومة للملل الذي يتعرضن له نتيجة

السابقة التي أكدت الارتباط الإيجابي بين العنف ونمط السلوك " أ " (Northman & Bluen, 1994) أو بين الاستهداف للعنف ونمط السلوك " أ " (أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبد العزيز، ٢٠٠٤). سواء لدى عينتي الذكور أو الإناث أو لدى مجموعات عمرية متباينة تشمل المراهقين والراشدين. وكذلك وصل الباحث الحالي في دراسة سابقة له إلي نتائج تدعم العلاقة الدالة بين المتغيرين (معتر عبد الله، ٢٠٠٠).

فما هو السبب إذا في عدم اتساق نتائج الدراسة الحالية تماما مع نتائج الدراسات السابقة، ربما يكون أحد الاحتمالات هو استخدام صورة مختصرة لهذا المقياس مثل المقاييس الأخرى مما أثر علي صدق هذه المقاييس وبخاصة أن ثباتها كان منخفضا نسبيا. ولكن بالإضافة إلي ذلك هنالك بعض المشكلات التي ربما ترتبط بمفهوم نمط السلوك " أ " ذاته وبخاصة عند دراسته في علاقته بالعنف أو العدوان نظرا لبعض التداخل بين مظاهر المفهومين. فالعداوة إحدى الخصائص المهمة في تعريف نمط السلوك "أ" في أحد الأساليب الأساسية

لنتلك القيود التي يعاني منها. وتتفق نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالعلاقة بين السلوك العنيف والبحث عن الإثارة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة ألوجا وزملائه التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة دالة بين البحث عن الإثارة والاهتمام بالأفعال العنيفة لدى الإناث (Aluja et al., 2000) كما أنها تتفق كذلك مع نتائج دراسة أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبد العزيز (٢٠٠٤) التي أظهرت وجود ارتباط إيجابي دال بين السلوك العنيف والبحث عن الإثارة. ومع ذلك ستظل هذه النتيجة في حاجة إلي إعادة تمحيص في دراسات مستقبلية للوقوف علي الدلالة الحقيقية لهذا الارتباط الذي ظهر لدى الإناث دون الذكور في أكثر من دراسة سابقة.

وكذلك ارتبط نمط السلوك " أ " بالعنف لدى عينه الطالبات فقط، حيث ارتبط بكل من العنف العام والعنف المعنوي في ظل الارتباط المستقيم واختفي الارتباط بالعنف العام وبقي بالعنف المعنوي في ظل الارتباط الجزئي وهذه النتيجة ربما تبدو غير متسقة مع نتائج العديد من الدراسات

يجعل نقص التحكم بارزا من خلال غياب الضبط أو الاستجابة الأدائية (جمعة يوسف، ١٩٩٦).

وعلى الرغم مما أولى من اهتمام لنمط السلوك عبر خمس وثلاثين عاما ماضية، فقد اثيرت حديثا شكوك حول صدقة. وربما يرجع ذلك إلي استخدام محكات مختلفة في كل أسلوب قياس لتصنيف المبحوثين إلي ذوي النمط "أ" والنمط "ب" (Musante et al., 1983).

وبالنسبة للفرض الفرعي الثاني الذي ينص علي وجود ارتباطات سلبية دالة بين السلوك العنيف وكل من تقدير الذات ومكوناتها الفرعية الثلاثة (اعتبار الذات والثقة الاجتماعية والقدرات الجامعية) تبين تحقق هذا الفرض جزئياً، حيث ارتبطت الدرجة الكلية لتقدير الذات ومكونها الفرعي اعتبار الذات ارتباطات سلبية في اتجاه التنبؤ بدرجات العنف الثلاث (العام والمادي والمعنوي) لدى كل من عيني الطلاب والطالبات، ولم تختلف نتائج الارتباط الجزئي عن مثيله المستقيم كثيراً. ويبدو أن اعتبار الذات هي أكثر مظاهر أو أبعاد تقدير الذات أهمية وتعبيراً عن مفهومها العام، لذلك جاءت ارتباطاتها

لقياس نمط السلوك "أ" لدى الراشدين وهي المقابلة المقننة. وأكثر من ذلك، فإن البنود التي خصصت للعداوة قد ميزت مرضى الشريان التاجي عن الأشخاص الأصحاء في دراسة شاملة (جمعة يوسف، ١٩٩٤؛ جمعة يوسف ومعتز عبدالله، ١٩٩٦).

فقد أشارت بعض الدراسات إلي أن العنف مكون مهم لنمط السلوك "أ" وافترضت أن شكل هذا العنف عدائي Hostile بصورة أساسية، وهذا العنف العدائي الكبير الذي يظهره ذوو نمط السلوك "أ" يتسق مع النتائج التي أشارت إلي أن ذوي النمط "أ" يصبحون أكثر إثارة Irritated وغير صبورين وأكثر إثارة فسيولوجية عندما يواجهون بالتهديد أو التحدي الخاص بالضبط أو الكفاءة.

وهكذا، فإن العنف الذي يبدية مبحوثو نمط السلوك "أ" يظهر كاستجابة انفعالية للظروف الكريهة Noxious أو المؤذية التي يثيرها نقص الضبط Control loss. وقطعا، فإن الموقف الذي يمكن التعبير فيه عن العنف العدائي هو الذي يؤدي إلي بروز الفرق بين ذوي النمط "أ" وذوي النمط "ب" بدقة، لأن ذلك هو الذي

السلبية الدالة بدرجات العنف الثلاث. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت العلاقة السالبة بين العدوان وتقدير الذات كما وصلت إليها الدراسات الارتباطية أنظر (Heatherton & Polivey, 1991). كما أن هذه النتائج تدعم الاستخلاصات التي وصل إليها الباحثون السابقون لأهمية الدور الحاسم لتقدير الذات (كتوجه عام وشامل نحو الذات) في حياتنا النفسية لما له من دلالة في نمو الشخصية وارتقائها. فبعض علماء الدافعية والشخصية (مثل البورت Allport) تعامل مع الاحتفاظ بتقدير الذات على أنه قوة دافعة فعالة، ويعتقد بعض علماء النفس الإكلينيكيين (مثل أرجايل Argyal وسوليفان Sullivan وروجرز Rogers) أن مشكلات تقدير الذات هي التي تقف وراء العصاب وسوء التوافق، كما أن علماء النفس الاجتماعيين قد ضمنوا تقدير الذات في نماذج المجارة والإقناع Persuasion والتتافر المعرفي Cognitive dissonance وعمليات المقارنة الاجتماعية. وبوجه عام يوجد اتفاق كبير بين هؤلاء الباحثين على أن تقويم الشخص أو تقديره لنفسه يقوم

بدور محوري في تعيين أو تحديد سلوكه التوافقي (Brown & Manowski, 1993). والفروق الفردية في تقدير الذات تظهر إلى حد بعيد عندما يواجه الأشخاص أحداث الحياة. فمع بعض الاستثناءات، نجد أن الأشخاص منخفضي تقدير الذات يستجيبون للخبرات الإيجابية والسلبية بأسلوب متعادل وتام. فالأحداث الإيجابية لديهم تؤدي لاستجابات أو أفعال إيجابية، والأحداث السلبية تؤدي لاستجابات سلبية. أما الأشخاص مرتفعو تقدير الذات فيظهرون نمطا مختلفا للعلاقة بين أحداث الحياة وأسلوب الاستجابة لها، فهم يطوقون للأحداث الإيجابية، ولكنهم يرفضون الأحداث السلبية، ويحاولون بطريقة أو بأخرى أن يعادلوها هذه الأحداث. وبناء على ذلك، فعلى الرغم من أنهم يستفيدون من الخبرات الإيجابية، فإن استجاباتهم للخبرات السلبية أقل شدة (Brown & Mankowki, 1993). وبالنسبة للفرض الفرعي الثالث والذي ينص على وجود ارتباط صفري بين السلوك العنيف وتوكيد الذات تبين صدق هذا الفرض لدى عينة الطالبات

دون عينة الطلاب. فلدى عينة الطالبات ارتبطت سمة تأكيد الذات بدرجات العنف الثلاث ارتباطات صفرية تسير مع التنبؤ، بينما ارتبطت سمة تأكيد الذات ارتباطين سلبين بكل من العنف العام والعنف المعنوي في حالة الارتباط المستقيم، واختفى هذان الارتباطان في ظل الارتباط الجزئي الذي تم خلاله استبعاد أثر إدراك العنف مما يدعم نتائج عينة الطالبات السابقة في الارتباط الصفري بين المتغيرين أو استقلالهما وعلي ذلك فإن نتائج الدراسة الحالية تلتقى مع نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة الصفريّة بين العنف وتأكيد الذات (أنظر معتز عبد الله، ٢٠٠٠؛ (McInter, 1989).

ورغم هذا الاتفاق الواضح بين نتائج الدراسات الواقعية فيما يتعلق بالعلاقة الصفريّة بين العدوان أو العنف وتأكيد الذات، فإن ثمة خلطاً نظرياً مازال قائماً بين كل من مفهومي السلوك العنيف والتوكيدي. وهذا الخلط يتبدى في مظهرين أساسيين : الأول أن بعض الباحثين يتعامل مع التوكيد علي أنه أحد المكونات النوعية أو الفرعية للسلوك العنيف، ولعل المثال علي ذلك

هو تعريف ولمان Wolman للسلوك التوكيدي بأنه هو ذلك السلوك العدواني الذي يتعلم الفرد استخدامه لخفض القلق في المواقف المثيرة لهذا القلق، بل أن بعض المقاييس تعاملت مع العنف والتوكيد كمترادفين (يبدو أن معظم الناس أكثر عنفاً وتوكيداً مني). أما المظهر الثاني للخلط بين العنف والتوكيد فيتمثل في أن بعض الباحثين يتعامل مع المفهومين علي أنهما يقعان علي متصل واحد، ففي أحد طرفي المتصل يقع السلوك العنيف، ويقع في الطرف الآخر السلوك الخاضع، بينما يقع السلوك التوكيدي في منتصف هذا المتصل، ويعني ذلك أن كلا من العنف والتوكيد يشكل ظاهرة سلوكية لها ملامح مشتركة، وأن الفارق بينهما فارق في الدرجة أو الشدة، بحيث يمكن استخلاص أن الدرجة المرتفعة من التوكيد هي العنف (طريف شوقي، ١٩٨٨، ص ٣٠).

وهذا ما يتطلب التمييز الدقيق بين هذين المفهومين من الناحيتين النظرية والإجرائية (انظر: الفصل الثاني) لحسم التداخل فيما بينهما والذي يكون له آثار سلبية سواء في جانب الممارسة الإكلينيكية أو الجانب البحثي، وبخاصة

في ظل شيوع برامج التدريب على السلوك التوكيدي حتى تكون نتائج مثل هذه البرامج مثمرة وتحقق أهدافها بنجاح، وحتى نتأكد أنها لا تتطوي علي تدريب الأفراد علي السلوك العنيف أو أنها لا تنمي لديهم هذا السلوك الكريه وغير المرغوب.

وبناء علي هذا التمييز، يجب أن تصمم المقاييس الخاصة، بكل من العنف والتوكيد حتى يقل التداخل الواضح في البنود، وحتى نفقى بنود كل مقياس منهما بصورة تحسم طبيعة العلاقة فيما بينهما. ففي أحد مقاييس التوكيد ارتبط ثلاثة عشر بنداً من بنود المقياس الثلاثين بالسلوك العنيف. فهذا من شأنه أن يطمئن القائمين ببرامج تنمية السلوك التوكيدي أنهم لا ينمون السلوك العنيف دون وعي منهم بذلك، وبخاصة أن بعض الدراسات السابقة أوضحت أن برامج تنمية السلوك التوكيدي ربما تساعد الفرد الذي يتعرض لها لكي يصبح أكثر عنفاً عدوانية (المرجع السابق).

(٤) نتائج الفرض الرابع ومناقشتها: ينص هذا الفرض علي أنه : يمكن لمتغيرات الشخصية أن تنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب

وطالبات الجامعة وتشير نتائج تحليل الانحدار المتدرج التي أجريت إلي صدق هذا الفرض بصورة عامة فقد أمكن لمتغيرات التعصب والاندفاعية والغضب أن تنبئ بالعنف العام وكذلك بالعنف المادي وبنفس ترتيب إسهامها في المتغيرين، بينما أمكن لمتغيري التعصب والاندفاعية أن ينبئ بالعنف المعنوي وذلك لدى عينة الطلاب. أما لدى عينة الطالبات فكانت متغيرات الغضب والبحث عن الإثارة واعتبار الذات هي الأكثر إسهاماً في كل من العنف العام والمعنوي، وكانت نفس المتغيرات الثلاثة السابقة هي الأكثر إسهاماً كذلك في العنف المادي، ولكن تجاوز اعتبار الذات البحث عن الإثارة في ترتيب الإسهام.

وتلتقي هذه النتائج مع مثيلاتها الخاصة بالارتباطات المستقيمة والمنحنية بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية مؤكدة أهمية مجموعة من متغيرات الشخصية في التنبؤ بالسلوك العنيف وهي التعصب والاندفاعية والغضب ونمط السلوك " أ " بالنسبة لعينة الطلاب والغضب والبحث عن الإثارة واعتبار الذات بالنسبة لعينة الطالبات، وكان الغضب

فقط هو القاسم المشترك الذي أمكنه أن ينبئ بالسلوك العنيف لدى عيني الطلاب والطالبات.

والنتائج السابقة لها دلالة في اتجاهين : الأول أن الفروق بين الذكور والإناث في العنف يقف وراؤها منظومة من متغيرات أو سمات الشخصية تختلف في دلالاتها أو أثرها في السلوك العنيف لكل منهما. فسمات التعصب والاندفاعية ونمط السلوك "أ" محملة بمضمون العنف أكثر من البحث عن الإثارة واعتبار الذات. وربما يجعل هذا الذكور أكثر عنفاً من الإناث، وبخاصة العنف المادى أو البدنى. أما الإتجاه الثانى فيتمثل فى أن الغضب هو أكثر المتغيرات ارتباطاً بالعنف وأكثرها دلالة فى أن تتبى به. وهو ما سبق أن أكدت أهميته معظم الدراسات السابقة والأطر النظرية كمتغير جوهري للسلوك العنيف. وعلى ذلك ينبغي لكل البرامج التى تعد لمواجهة العنف فى الحياة الجامعية أو فى غيرها من السياقات التى يبرز فيها العنف أن تضع الغضب فى اعتبارها وهي بصدد إعداد هذه البرامج.

(٥) نتائج الفرض الخامس ومناقشتها : ينص هذا الفرض على

أنه: "يوجد اتفاق بين طلاب الكليات النظرية والعملية فى إدراكهم لأسباب العنف ومظاهرة وكيفية معالجته". فقد كشفت النتائج عن تحقق هذا الفرض بوجه عام كذلك. فبالنسبة لأسباب العنف اتفق طلاب وطالب الكليات النظرية والعملية على أن أهم هذه الأسباب تتمثل في عدم وجود فرص عمل بعد التخرج، وضغوط الحياة التي يعيشها الطلاب، وغياب الجانب التربوي في العملية التعليمية، والروتين الإداري وافتقاد الحوار العلمي بين الطلاب والأساتذة، وسوء الأحوال الاقتصادية للدولة، وعدم الالتزام بتعاليم الدين.

وبالنسبة لمظاهر العنف في الحياة الجامعية التي أدركها طلاب الكليات النظرية والعملية كان أهمها انحراف الطلاب السلوكي، وتدهور المستوى الدراسي، والخناقات بالكلام بين الطلاب، والخلافات الشديدة فيما بينهم، والزواج العرفي والهروب من الفتاة بعد ذلك، وتبادل استخدام الألفاظ البذيئة بين الطلاب.

أما بالنسبة لإدراك طلاب الكليات النظرية والعملية لسبل تقليل العنف في الحياة الجامعية أو العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى تقليله فهي العمل على

حل مشكلات الطلاب، وتوفير فرص عمل لخريجي الجامعات، والمساواة والعدالة بين الطلاب، وتأكيد القيم التربوية، وتنمية الشعور بالانتماء، وتطوير العملية التعليمية، والقضاء على الفساد في الجامعة، وتفهم الأساتذة لاحتياجات الطلاب.

والملاحظة المهمة هنا هي أن النتائج السابقة الخاصة بإدراك طلاب الكليات النظرية والعملية لأسباب العنف ومظاهره وسبل علاجه تتفق إلى حد كبير مع مثيلتها الخاصة بالطلاب والطالبات بما يؤكد أهمية هذه النتائج ودلالاتها بصرف النظر عن النوع (ذكور/إناث) أو نوع الدراسة (طلاب كليات نظرية /عملية). وكذلك فإن هذه النتائج تتفق في بعض جوانبها مع بعض الدراسات السابقة التي قارنت بين طلاب الكليات النظرية والعملية رغم قلة الدراسات التي عُنيت بهذا المحور للمقارنة (انظر: سعاد القرشي، ١٩٩٩).

ثانياً: مناقشة عامة للنتائج:

أوضح ولكنسون Wilkinson أننا عندما نكون بصدد عدد كبير من التحليلات الإحصائية في أي دراسة، فلا بد لنا من أن ننظر إلى النتائج الجوهرية التي نخرج بها (سواء كانت

فروقاً أو ارتباطات) ونطرح السؤال الأتي : هل كان من الممكن أن نخرج بهذا العدد من النتائج الجوهرية بمحض الصدفة ؟ أم أن هذا العدد يتجاوز مستوى الصدفة ؟. والإجابة عن هذا السؤال إنما تكون بالرجوع إلى حساب الاحتمالات كما يوضحها التوزيع الاعتدالي ذو الحدين Binominal distribution. فإذا كانت (ن) من التحليلات الإحصائية تساوي ١٧، فالصادفة وحدها لا تسوق لنا أكثر من تحليل واحد من بينها يظهر جوهرياً عند مستوى ٠,٠١ أو تحليلين جوهريين عند مستوى ٠,٠٥. أما الحصول علي أكثر من ذلك من النتائج الجوهرية فلا يمكن إرجاعه للصدفة(من خلال: مصطفى سويف، ١٩٦٨، ص ٥٤).

وبالتالي فإن نتائج الدراسة الحالية تتعدى مستوى الصدفة في مختلف مستوياتها بحيث يمكن القول بناء علي المناقشة الجزئية السابقة للنتائج الخاصة بفروض الدراسة بأن تلك النتائج أيدت التنبؤات العامة للدراسة فيما يتعلق بطبيعة السلوك العنيف في الحياة الجامعية بمختلف محدداته وأسبابه ودوافعه المتعددة وبمظاهره الأساسية

وأثاره المتباينة الشدة والدلالة للأفراد والمجتمع.

فمن ناحية تبين أن هناك مظهرين أساسيين مرتبطين ارتباطاً قوياً هما العنف المادي والعنف المعنوي (النفسي)، وأن كانت كافة مظاهر العنف بمظهره (الأساسيين)، كانت منخفضة الشدة بدرجة واضحة لدى كل من طلاب وطالبات الجامعة بما يدعم تصور أن العنف في الجامعات المصرية لا يمثل ظاهرة خطيرة أو مشكلة تستعصي على الحالة. فكافة النتائج التي تم الوصول إليها في إطار الدراسة الحالية تؤكد أن العنف في الجامعات المصرية لا يمثل خطراً على كيان الجامعة أو المجتمع لأنه معتدل الشدة ويحدث في إطار التفاعل الاجتماعي الطبيعي بين الطلاب وبعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين زميلاتهم الطالبات من ناحية أخرى، وأن الجرائم العنيفة التي وقعت داخل الجامعة محدودة جداً أو نادرة، وحتى الجرائم العنيفة التي ارتكبتها الطلاب، فحدثت خارج نطاق الجامعة وكان أغلب ضحاياها من غير الطلاب ولدوافع وأسباب حياتية تتباين إلى حد كبير عن سياق التفاعل

الاجتماعي بين الطلاب داخل الحرم الجامعي.

ومن ناحية ثانية تبين أن هناك مجموعة من سمات الشخصية أو متغيراتها الأساسية المحددة للسلوك العنيف في الحياة الجامعية وهو ما ظهر على مستوى الارتباطات البسيطة والجزئية، ثم على مستوى معاملات الانحدار، وفي الحالتين أخذت هذه المنبئات ثلاث صور الأولى هي الارتباط الإيجابي بين السلوك العنيف وكل من التعصب والغضب والبحث عن الإثارة والارتباط السلبي بين السلوك العنيف وكل من تقدير الذات أو بعض مكوناتها الأساسية الثلاثة وأهمها اعتبار الذات. وتمثلت الصورة الثالثة في الارتباطات الصفرية التي تم الوصول إليها بين العنف وتوكيد الذات. والملاحظة الجديرة بالتسجيل في هذا السياق أن شكل الارتباطات ومقدارها بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية لم يتغير في ظل الارتباط المنحني عنه في حالة الارتباط المستقيم مع تثبيت متغير إدراك عنف ممثلي السلطة في الجامعة. وهي الملاحظة التي سبق الإشارة إليها، مما يؤكد دلالة هذه

فرص عمل للطلاب بعد التخرج والعمل على حل مشكلاتهم والمساواة والعدالة فيما بينهم والقضاء على الفساد في الجامعة.

ويبقى أن نعرض لبعض القضايا أو التساؤلات العامة التي ربما ترتبط بنتائج الدراسة الحالية وتحتاج إلي مناقشتها أو إلقاء الضوء عليها بما يخدم الصياغة النظرية المتكاملة للنتائج الحالية أو يوحى بمحاولة الربط فيما بينها. وأولي هذه القضايا ما يتعلق بمظاهر أو أبعاد أو مكونات السلوك العنيف عامة وفي إطار الحياة الجامعية علي وجه الخصوص، فما زال المفهوم غير مستقر على المستويين النظري والإجرائي. فمن ناحية يميز بعض الباحثين بين نوعي العنف الأدائي والعنف الغائي أو بين العنف الوسيطي والعنف العدائي (Worchel , Cooper & Goethals 1991, p 295). وفي هذه الحالة علي الباحثين المعنيين بأمر هذا التمييز أن يسألوا المبحوثين عن هدف الإيذاء للسلوكيات العنيفة التي يقوموا بها لمعرفة ما إذا كان يقف وراءها أهداف غائبة أو عدائية صريحة لسلوكهم العنيف أم أنها وسيلة لتحقيق منافع أو أهداف أخرى. وهذا أمر ربما يبدو في

الارتباطات، مع مراعاة الفروق التي ظهرت بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بأهم متغيرات الشخصية التي تنبئ بالعنف لدى كل منهما. وهذا من شأنه توجيه مزيد من العناية بما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في سلوكهم العنيف والمحددات الشخصية والاجتماعية المسؤولة عن ذلك.

أما فيما يتعلق بإدراك أسباب العنف في الحياة الجامعية ومظاهره وسبل مواجهته وعلاجه، فقد اتفق الطلاب والطالبات من ناحية وطلاب الكليات النظرية والعملية من ناحية أخرى في إدراكهم لهذه المتغيرات الثلاثة بما يؤكد أهمية هذه النتائج ودلالاتها عند صياغة الاستراتيجية المقترحة لمواجهة العنف في الحياة الجامعية أو التغلب عليه. وكانت أهم أسباب العنف على الإطلاق عدم وجود فرص عمل للطلاب بعد التخرج وضغوط الحياة التي يعيشها الطلاب وافترقاد الحوار العلمي بين الطلاب والأساتذة. بينما تمثلت أهم مظاهر العنف في انحراف الطلاب السلوكي وتدهور المستوى الدراسي والخناقات بالكلام بين الطلاب. وكانت أهم سبل العلاج هي التغلب على الأسباب بتوفير

عدم الاستقرار علي تعريفات محددة يترتب عليه تباين مضمون أساليب القياس، رغم أنه من المفترض أنها تقيس جميعا شيئا واحدا، وبخاصة عند دراسة العنف في سياقات حياتية مختلفة أو متباينة الظروف الاجتماعية وهو ما يترتب عليه صعوبة تراكم النتائج في اتجاه محدد.

وينبثق عن القضية السابقة قضية ثانية تتمثل في محاولة الإجابة عن التساؤل القائل: ما جوانب الالتقاء والافتراق بين ظاهرة العنف في الحياة الجامعية المصرية ومثيلاتها الغربية ؟ الإجابة عن هذا السؤال شديدة الأهمية والثراء لأنها تتيح لنا فرصة المقارنة بين ظاهرة العنف في الجامعات المصرية ومثيلاتها الغربية. وربما تكون عناصر الالتقاء محدودة بين جانبي المقارنة، ولا يوجد شئ محدد يمكن القول بأنه مشترك أو يلتقي فيه الجانبان وبالتالي فإن رصد جوانب الافتراق هو الأجدى بناء على ما وصلنا إليه في إطار الدراسة الحالية ومقارنته بنتائج الدراسات الغربية السابقة التي أمكن الحصول عليها. وأول مصادر هذه الفروق يتمثل في نظام الصداقة السائد في العلاقات بين

غاية الصعوبة مما يجعل بعض الباحثين يعني بالسؤال عن طبيعة العنف أو الإيذاء الذي يصدر من الأفراد نحو الآخرين دون الوقوف علي طبيعته لأن الاجتهاد في تفسير السلوك العنيف علي انه أدائي أو غائي من مجرد استجابات المبحوثين أمر محفوف بكثير من المخاطر، بما يزيد من تعقيد ظاهرة العنف التي نسعى إلي فهمها الفهم الأمثل الذي يتيح لنا حسن التعامل معها ومواجهتها بالصورة المناسبة.

ويرتبط بالجانب السابق ما يتعلق بمكونات أو مظاهر السلوك العنيف والتي يتباين الباحثون في دراستها، حيث ركز أغلب الباحثين علي العنف المادي والعنف المعنوي، وعني آخرون بالعنف المباشر في مقابل غير المباشر، والعنف السلبي في مقابل العنف الإيجابي مما يجعل النتائج لا تسير في اتجاه محدد يسمح بالمقارنة فيما بينها هذا فضلا عن التداخل الواضح بين مفهوم العنف وغيره من المفاهيم الأخرى التي عرضنا لها في الفصل الثاني (الإطار النظري)، بحيث يبدو أن مشكلة هذه المفاهيم وضرورة العناية بها أهم من مجرد تراكم نتائج البحوث التي لا رابط فيما بينها، لأن

الطلاب والطالبات ومثيله في الجامعات المصرية. فالصداقة بين الطلاب والطالبات هي أساس التفاعل الاجتماعي في الجامعات الغربية، بينما نجد أن الصداقة بين أفراد الجنس الواحد (الذكور فقط أو الإناث فقط) هي السائدة بين الطلاب في الجامعات المصرية (انظر: أسامة أبوسريع، ١٩٩١).

وبالتالي فإن نموذج الصداقة السائد في الجامعات الغربية يتيح مساحة كبيرة للتفاعل العميق بين الذكور والإناث ومن ثم يترتب عليه أشكال متباينة الشدة من العنف المتبادل بين الذكور والإناث في العلاقات العاطفية يصل إلى حد الاغتصاب والقتل والضرب.. إلخ، فضلا عن العديد من مظاهر العنف المعنوي (النفسي) التي تتمثل في السب والشتم وكافة أشكال الإساءات اللفظية (انظر: Good et al., 1995; Hamberger, 2005).

كما أن العنف الناتج عن التعصب والكرهية أحد الأشكال الأخرى للعنف السائدة في الجامعات الغربية، ولا مثيل له في الجامعات المصرية، ويترتب عليه العديد من أشكال الأذى التي توجه لأعضاء جماعات الأقليات الموجودة

في الجامعات الغربية. وتزداد شدة هذا النوع من العنف في المدن الجامعية على وجه الخصوص. وعلى ذلك فإن أول جوانب الافتراق تتمثل في وجود شكلين أساسيين من أشكال العنف (عنف العلاقات العاطفية، وعنف التعصب والكرهية) لا وجود لهما تقريبا في الجامعات المصرية. بنفس صورة وجودهما في الجامعات الغربية. فسياق التفاعل بين الذكور والإناث وبخاصة في جانب العلاقات العاطفية يمضي بشكل هادئ في الغالب وبدون حدوث أي شكل من أشكال الإيذاء العنيفة والإساءات المتبادلة التي تحدث في إطار مثيله في الجامعات الغربية. ويمثل الجانب الثاني للافتراق في شدة العنف وهو نتيجة طبيعية لشكلي العنف السابقين اللذين يترتب عليهما أقصى درجات الإيذاء والإساءة.

وتتمثل القضية الثالثة في محاولة الإجابة على تساؤل مهم آخر مفاده: هل يمكن بناء على النتائج السابقة الخاصة بمظاهر السلوك العنيف في الحياة الجامعية ومحدداته الشخصية والاجتماعية أن نتحدث عن شخصية عنيفة Violent personality علي غرار بعض أنماط الشخصية التي

وجدت شخصية عنيفة تتميز بمستويات مرتفعة من العنف سواء المادي أو المعنوي وتسلط بصورة عنيفة في مختلف السياقات الاجتماعية والمواقف وتتميز بعده خصال أساسية هي التعصب والغضب والاندفاعية والبحث عن الإثارة والتقدير السلبي للذات وبالطبع، فإن هذه السمات أو الخصال الشخصية تمثل الجانب المزاجي فقط من نمط الشخصية المفترضة، ومن ثم فإننا في حاجة إلى أن نقف في دراسات لاحقة عن الخصال المعرفية للشخصية العنيفة وأساليبها المعرفية التي تستخدمها مثل الترويح، الاندفاع والاستقلال، والاعتماد على المجال، ونسق معتقدات الأفراد ذوي الشخصية العنيفة وأخيراً أساليب التنشئة الأسرية أو المعاملة الوالدية التي تساهم في ارتفاعها ونموها (المرجع السابق).

كشفت الدراسات السابقة عن هويتها وخصالها ؟ فإذا كانت هناك شخصية تسلطية تعكس خصائص مضمون ثقافة غربية بعينها مثل تلك التي قدمها أورتون Adorno وزملاؤه عام ١٩٧٠، وإذا كانت هناك شخصية ديمقراطية تقابل نمط الشخصية التسلطية ولها خصالها المميزة كما أشار إليها ساينجر Saenger عام ١٩٥٣، وإذا كان هناك نمط من الشخصية التعصبية أشار إليه بعض الباحثين (أنظر معتز عبد الله، ١٩٩٧، ص ٤٣٥)، وكذلك وجود نمط من الشخصية الإيثارية Altruistic، أو غيرها من أنماط الشخصيات الأخرى التي تحدد ملامحها سمات أو خصال شخصيته بعينها فضلاً عن غيرها من الجوانب النفسية والاجتماعية الأخرى، فإذا كان الأمر هكذا فإنه يمكن افتراض

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد زايد (٢٠٠٢). قراءة في أدبيات العنف رؤية سوسيولوجية، في: نجوى الفوال وآخرين (محرر)، المجلد الأول للمؤتمر السنوى الرابع الذى عقد فى الفترة من ٢٠-٢٤ أبريل ٢٠٠٢ بعنوان "الأبعاد الاجتماعية والجنايئة للعنف فى المجتمع المصرى"، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة، ص ص ٥٥-٩٠.
- ٢- أحمد زايد وآخرون (٢٠٠٢). العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة.
- ٣- أحمد زايد وسميحة نصر وصفية عبدالعزيز (٢٠٠٤). العنف بين طلاب المدارس: بعض المتغيرات النفسية، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة.
- ٤- أحمد زايد وسميحة نصر ومحمود بسطامى وصفية عبدالعزيز وآخرون (٢٠٠٤). العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعى المجلد الأول، القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة.
- ٥- أحمد زايد، سميحة نصر (١٩٩٦). فرضيات حول العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى، العدد الثانى، المجلد ٣٩، يونيو، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة.
- ٦- أسامة أبوسريع (١٩٩٣). الصداقة من منظور علم النفس، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٩.
- ٧- جمعة سيد يوسف (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية وعلاجها، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨- جمعة سيد يوسف (٢٠٠٤). إدارة ضغوط العمل (نموذج للتدريب والممارسة)، القاهرة: اثيرك للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٩- جمعة يوسف (١٩٩٤). علاقة نمط السلوك "أ" بالأعراض المرضية (الجسمية والنفسية): دراسة مقارنة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٦١، ص ص ٧٣-١٠٨.

- ١٠- جمعه يوسف ومعتز عبدالله (١٩٩٦). دراسة ثقافية مثارئة بين مجموعتين من المصريين والسعوديين في أبعاد نمط السلوك "أ"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد (٥٦)، عدد (٢)، ص ص
- ١١- سعاد القرشي (١٩٩٩). رؤية بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في الدين والعنف: بحث تطبيقي على عينة من طلاب وطالبات بعض كليات جامعة الأزهر بالقاهرة، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد ١٧، ص ص ٩٧-١٩٠.
- ١٢- سعد الزهراني (٢٠٠٠). سيكولوجية العنف والشغب لدى الجماعات، في: مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (محرر) أمن الملاعب الرياضية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ١٣- سعد المغربي (١٩٨٧). في سيكولوجية العدوان، مجلة علم النفس، ١، ص ص ٢٥-٣٠.
- ١٤- سعيد نصر وسناء سليمان (١٩٨٩). ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصري، الكتاب السنوي لعلم النفس، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- ١٥- سميحة نصر (١٩٨٦). السمات الشخصية المميزة للعدوانيين وأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمي، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- ١٦- سميحة نصر (١٩٩٦). العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية.
- ١٧- سميحة نصر (٢٠٠٢). العنف والشباب: دراسة للعلاقة بين شدة العنف وبعض متغيرات الشخصية لدى عينة من الشباب الذكور في الحضر، في: المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجناائية للعنف في المجتمع المصري" ٢٠-٢٤ أبريل، المجلد الثاني، ص ص ٥٩٣-٦٣٧، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية.

- ١٨- سوسن محمد عبدالكريم (٢٠٠٥). تدخين السجائر فى ضوء بعض المتغيرات النفسية وفعالية برنامج إرشادى لتخفيض حدة الغضب، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية الآداب - جامعة المنصورة.
- ١٩- طريف شوقى (١٩٩٨). توكيد الذات: مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٠- طريف شوقى (١٩٩٩). العنف فى الأسرة المصرية، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايية.
- ٢١- عبدالله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبدالحميد (١٩٩٤). العدوانية وعلاقتها بموضع الضرب وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة علم النفس، العدد الثلاثون، ص ٣٨-٥٨.
- ٢٢- عبدالمجيد سيد منصور (١٩٨٩). السلوك الإجرامى والتفسير الإسلامى. الجزء الأول، الرياض: سلسلة كتب مركز أبحاث مكافحة الجريمة. الكتاب السادس.
- ٢٣- عدلى السمرى (٢٠٠٠). سلوك العنف بين الشباب: دراسة على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، فى: ندوة الشباب ومستقبل مصر: أعمال الندوة السابعة لقسم الاجتماع، بكلية الآداب جامعة القاهرة فى الفترة من ٢٩-٣٠ أبريل، ص ٤٥٣-٥٠٦.
- ٢٤- عدلى السمرى (٢٠٠٠). سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، فى: ندوة الشباب ومستقبل مصر، القاهرة: أعمال الندوة السابعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٩-٣٠ أبريل، ص ٤٥٣-٥٠٦.
- ٢٥- عدلى السمرى (٢٠٠١). العنف فى الأسرة: تأديب مشروع أم انتهاك محظور، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- ٢٦- عصام محمد أحمد (١٩٨٨). النظرية العامة للحق فى سلامة الجسم، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق جامعة القاهرة.

- ٢٧- على بدارى محمد محروس الشناوى (١٩٨٥). **محور الضبط وعلاقته بالسلوك التوكيدى وأساليب مواجهة المشكلات**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (غير منشورة).
- ٢٨- على عبدالسلام (٢٠٠١). **السلوك التوكيدى والمهارات الاجتماعية وعلاقتهما بالسلوك الانفعالى للغضب بين العاملين والعاملات**، مجلة علم النفس، العدد السابع والخمسون، ص ص ٥٠-٦٩.
- ٢٩- على عيد على محمد (١٩٩٧). **العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.
- ٣٠- فرج طه (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى**، القاهرة: دار سعاد الصباح للنشر.
- ٣١- مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٥). **أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة لمحددات مبكرة لتطرف الأبناء فى استجاباتهم**، مجلة علم النفس، العدد الثالث والثلاثون، ص ص ٩٨-١٢٧.
- ٣٢- محمد محروس الشناوى وعبدالغفار الدماطى (١٩٩٣). **مقياس الغضب المتعدد الأبعاد: دراسة عاملية**، القاهرة: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- ٣٣- محمد محروس الشناوى وعلى بدارى (١٩٨٥). **تقدير الذات وعلاقته بالتوافق**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (غير منشور).
- ٣٤- محمد محروس الشناوى ومحمد عبدالرحمن (١٩٩٨). **العلاج السلوكى الحديث: أسسه وتطبيقاته**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٥- محى الدين حسين (١٩٨٣). **دراسات فى شخصية المرأة المصرية**، القاهرة: دار المعارف.
- ٣٦- محى الدين حسين (١٩٨٨). **التنشئة الاجتماعية والأطفال الصغار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣٧- محى الدين حسين (١٩٩٤). **فى علم النفس الجنائى**، دبی: كلية شرطة دبی.

- ٣٨- محى الدين حسين ومرفت شوقي وعائشة شرف الدين (١٩٨٣ "أ"). السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات: دراسة عاملية، فى: محى الدين حسين (محرر) دراسات فى شخصية المرأة المصرية، القاهرة: دار المعارف.
- ٣٩- محى الدين حسين ومرفت شوقي وعائشة شرف الدين (١٩٨٣ "ب"). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العدوانى والاتجاهات التسلطية، فى: محى الدين حسين (محرر) دراسات فى شخصية المرأة المصرية، القاهرة: دار المعارف.
- ٤٠- محى الدين حسين وميرفت شوقي وعائشة شرف الدين (١٩٨٣ ج). العدوانية والتسلطية لدى الفتاة الجامعية فى صورتها التى تراها عن نفسها والأخرى التى تتمناها، فى: محى الدين حسين (محرر)، دراسات فى شخصية المرأة المصرية، القاهرة: دار المعارف، ص ١٦١-١٩٠.
- ٤١- مصطفى سويف (١٩٦٨). التطرف كأسلوب للاستجابة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤٢- معتز عبدالله (١٩٨٧). الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بكل سمات الشخصية والأنساق القيمية، رسالة دكتوراه مقدمة على كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ٤٣- معتز عبدالله (١٩٨٩). الاتجاهات التعصبية، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٣٧.
- ٤٤- معتز عبدالله (١٩٩١). إدراك المخاطر والمشكلات البيئية لسكان حى شعبي بمدينة القاهرة الكبرى: بحث إجرائى لتحسين نوعية البيئة، القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- ٤٥- معتز عبدالله (١٩٩٧). التعصب: دراسة نفسية اجتماعية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٦- معتز عبدالله (١٩٩٧). التعصب: دراسة نفسية اجتماعية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٧- معتز عبدالله (١٩٩٨). علاقة السلوك العدوانى ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، العدد ٤٧، ص ٦٤-٨٧.

- ٤٨- معتز عبدالله (٢٠٠٠). سمة التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك "أ" ومركز التحكم في: معتز عبدالله (محرر)، **بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية**، المجلد الثالث، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٩- معتز عبدالله (بدون تاريخ). **الشخصية الانبساطية**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٠- معتز عبدالله (قيد النشر). أبعاد السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة: دراسة مقارنة، دراسات عربية في علم النفس.
- ٥١- معتز عبدالله وصالح أبو عباة (١٩٩٥). أبعاد السلوك العدواني: دراسة عاملية مقارنة، دراسات عربية، العدد (١٩).
- ٥٢- معتز عبدالله وعبداللطيف خليفة (٢٠٠٠). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 53- Agovino T. (2000). University of belgrad best by violence, paralysis and frustration, **The chronicle of higher education**, vol. 46, iss 48, pp. a43-45.
- 54- Aluja Fabreqat, A. (2000). Personality and curiosity about TV and films violence in adolescents, **personality & individual differences**, vol. 29, no. 2, pp. 379-392.
- 55- Amar, A. (2004), Prevelane estimates of violence in the dating experiences of college women, **Journal of National Black Nurses Association**, vol. 15, no. 2, pp. 23-31.
- 56- Amar, A., & Gennaro, S. (2005). Dating Violence in college women: Associated physical injury, healthcare usage and mental health symptomes, **Nurs Research**, vol.54, no.4, pp. 235-242.

- 57- Buss A. & Perry M. (1992). The aggression questionnaire, **Journal of Personality and Social Psychology**, 63 (3), 543-458.
- 58- Buss A. (1961). **The Psychology of Aggression**, New York: Wiley.
- 59- Choate L. (2003). Sexual assault prevention programs for college men: An exploratory evaluation of the men against violence model, **Journal of College Counseling**, vol.6, Iss.2, pg.166.
- 60- Decker, M., Silverman, J., & Raj, A., (2005). Dating violence and sexually transmitted disease/HIV testing and diagnosis among adolescent females, **Pediatrics**, vol. 116, no. 2, pp.272-276.
- 61- Dengerink H. et al., (1976). Personality variables as mediators of attack-instigated aggression, In: R. Geen and E. O. Neal (Eds.), **Perspectives on aggression**, New York: Academic Press.
- 62- Dengerink H. et al., (1976). Personality variables as mediators of attack-instigated aggression, In: R. green and E.O. Neal (eds.), **Perspectives on aggression**, New York: academic press.
- 63- Downey J. & Stage F. (1999). Hate crime and violence on college and university campuses, **Journal of college student development**, vol.40, No.1, 3-9.
- 64- Edwards, D., Scott, C., Yarvis, R., Paizis, C., Panizzon, M. (2003), Personality traits, personality disordered and

- sensational interests in mentally disordered offenders, **Legal & Criminological Psychology**, vol. 8, no. 1, pp. 51-62.
- 65- Eysenck, H., & Eysenck, S., (1969). Personality structure and measurement, London: Routledge & Kegan Paul.
- 66- Fleming J & Courtney B. (1984). **The dimensionality of self-esteem**, San Francisco: W.H. Freeman.
- 67- Fling S et al. (1992). Videogames, aggression and self-esteem: a survey, **social-behavior and personality**, 20, 1, pp. 39-45.
- 68- Good G., Hepper M., Hillenbrand Gunny T., Wang L. (1995). Sexual and psychological violence: An exploratory study of predictors in college men, **Journal of Men Studies**, vol.4, Iss.1, p.959.
- 69- Hamberger L. (2005). Men's and women's use of intimate partner violence in clinical & samples: Toward a gender-sensitive, **Analysis, violence and victims**, vol. 20, iss 1, pp. 131-152.
- 70- Heatherton, T & Polivy, J (1991) Development and validation of a scale for measuring state self-esteem, *journal of personality and social psychology*, 60, 6, 895 –901.
- 71- Holmes D & Will M. (1985). Expression of interpersonal aggression by angered and nonangered person with the type a and type b behavior patterns, **journal of personality and social psychology**, 48, 3, pp. 723-772.
- 72- Kerbs D & Miller D. (1985). Altruism and aggression, In: G. Lindzey and E. Aronson (eds.) **handbook of social psychology**, vol. 2, New York: random house, pp. 1-71.

- 73- Kontt, P., et at., (1974) Aggression – guilt and conditionability for aggression, Journal of personality , 42 332-334.
- 74- Levin, J. & McDevitt, J, (1993), Hate crimes: the rising tide of bigotry and bloodshed, New York: Plenum.
- 75- Marcus, R. (2001), Reactive and proactive aggression: Attachment and social competence predictors, **The Journal of Genetic Psychology**, vol. 162, Iss. 3, pp. 260-276.
- 76- McDevitt, J, (1990), The study of the charactar of civil rights crimes in Massachusetts (1983-1989), **Paper Presented at Annual Meeting og th American Society of Criminology**, Reno, NV.
- 77- McIntyre T et al., (1989). The generalizability of aggression and assertiveness factors: A cross-culture analysis, **personality and individual differences**, 10, 4, pp. 358-389.
- 78- McIntyre T. et al., (1989). The generalizability of aggression and assertiveness factors: A Cross-cultural analysis, **Personality and Individual Differences**, 10, 4, 358-389.
- 79- Musante, L et al., Component analysis of the ype a coronay prone behavior pattern in male and female college students, **Journal of personality & social psychology**, 45, 5, 1104-1117.
- 80- Northman, S & Bluen, S (1994) Differential correlates of components of type A behavior, South African Journal of psychology, 24 , 3 , 131-117.

- 81- Odborne j. (2004). Identification with academics and violence in schools, **Review of general psychology**, vol. 8, no. 3, pp. 147-162.
- 82- Orcutt H., Garcia M. & pickett S (2005). Female-perpetrated intimate partner violence and romantic a college student sample, **Violence and victims**, vol. 20, iss. 3, pp. 287-303.
- 83- Sears D. Peplau L. & Taylor S. (1991). **Social Psychology**, 7th ed., New Jersey: Englewood Cliffs.
- 84- Spielberger C., Foreyt J., Goodrick G. & Reheis E. (1995). Personality characteristics of users of smokeless tobacco compared with cigarette smokers and non-users of tobacco products, **Personality and Individual Differences**, vol.19, No.4, pp.439-448.
- 85- Spurgaitis, K. (2005), Silent victims: Global rates of male violence against women still astounding, advocacy groups say, **Catholic New Times**, vol. 22.
- 86- Straus M & Sweet S. (1992). Verbal / symbolic aggression in couples: incidence rates and relationships to personal characteristics, **journal of marriage and family**, 54, pp. 346-357.
- 87- Straus M. & Savage S. (2005). Neglectful behavior by parents in the life history of university students in 17 countries and its relation to violence against dating partners, **Child Maltreatment**, vol.10, Iss.2, p.124.
- 88- Straus M. (2004). Prevalence of violence against partners by male and female university students worldwide, **Violence Against Women**, vol.10, iss, 7, p.790.

- 89- Taylor, S., Epstein, S., (1967). Aggression as a function of the interaction of the sex of the aggressor and the sex of the victim, **Journal of Personality**, vol. 35, pp. 474-486.
- 90- Woelchel S., Cooper J. & Goethals (1991). **Understanding Social Psychology**, California: Brooks / Cole Publishing Company.
- 91- Zuckerman M. (1971). Dimensions of sensation seeking, **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, vol.36, pp.45-52.

University Violence: Its Manifestations, Causes & Interventions to Face It.

Moataz S.Abdallah (Ph.D)

Abstract

The present study aimed to assess the nature of aggressive behavior and its severity among university students from one side, its relation to personality traits and to what extent these traits are able to predict the aggressive behavior of theoretical and practical faculty students from the other side. To test the hypotheses, aggressive behavior test, perception of violence manifestations, its causes and interventions and ten tests of personality traits were administrated on the study sample. The sample composed of 595 male and female university students. The results supported the hypotheses of the study as follow: 1-The level of aggressive behavior was low for both males and females however, males were more aggressive. 2-There were significant correlations between aggressive behavior and personality traits. 3-There was agreement between theoretical and practical faculty students in their perception of aggressive behavior, its causes, manifestations and interventions to face it.